

بالجلسة الشهرية المخصصة لأجوبة السيد رئيس الحكومة حول الأسئلة المتعلقة بالسياسة العامة، وتعقبها الجلسة الأسبوعية للأسئلة الشفهية، ثم الجلسة التشريعية المخصصة للدراسة والتصويت على ثلاثة مشاريع قوانين جاهزة.

ونحيط المجلس الموقر علما أن مكتب مجلس المستشارين تداول في اجتماعه المنعقد بتاريخ 30 يونيو 2016 حول موضوع سرية أشغال اللجن الدائمة، وسجل باستغراب ما أقدم عليه المستشار عبد الحق حيسان، خلال اجتماع لجنة المالية والتخطيط والتنمية الاقتصادية المنعقد بتاريخ 26 ماي 2016 من تسجيله جزء من أطوار الاجتماع المذكور بواسطة هاتفه النقال.

ولقد قرر مكتب مجلس المستشارين تبعا لذلك، إحاطة المجلس علما بهذه الحادثة، وتوجيه رسالة تنبيه إلى المستشار المعني لتذكيره بالالتزامات الأخلاقية والسلوكية المنصوص عليها في الدستور والقانون التنظيمي لمجلس المستشارين ونظامه الداخلي، ولاسيما مواد 61، 67، 286، مع إثارة انتباهه إلى أن هذه الواقعة تشكل سابقة خطيرة تخل بمبدأ سرية أشغال اللجن الدائمة، ولا تمت إلى العمل البرلماني بصلة، وتدعوه إلى التقيد بالمبادئ الأخلاقية الواردة في مدونة السلوك والأخلاقيات البرلمانية على أمل ألا يتكرر ذلك مستقبلا.

السلام عليكم.

السيد الرئيس:

شكرا السيد الأمين المحترم.

والآن ننتقل بدون تأخير إلى طرح..  
باش تتعلق نقطة نظام السيدة الرئيسة.

المستشارة السيدة رجاء الكساب:

تتعلق بالتنبيه الذي تم توجيهه إلى السيد عبد الحق حيسان.

السيد الرئيس:

هي ما كايناش في جدول الأعمال، مازال ما اعطيتكش الكلمة السيدة المستشارة المحترمة.

نقطة نظام، غير اسمح ليا غادي نعطيك، نقطة نظام تتكون مباحة ومسموح بها عندما يتعلق الأمر بسير الجلسة، حصرا.

ولا أرى هناك إخلالا بسير الجلسة تستوجب الإدلاء بنقطة نظام.

لا من فضلك مازال ما اعطيتكش الكلمة، ما اعطيتكش الكلمة، السيدة المستشارة المحترمة، ما اعطيتكش الكلمة، وأذكرك، أنا نعطيك الكلمة غير اسمعني، لا من فضلك ما اعطيتكش الكلمة، ما عندكش الكلمة.

بيننا هذا الذي نسميه النظام الداخلي، بغيتوا نحتكمو للنظام الداخلي، من فضلك راه مازال ما اعطيتكش الكلمة، أرجوك، لا إلى عندك شي

## محضر الجلسة الخمسين

التاريخ: الثلاثاء 24 شعبان 1437هـ (31 ماي 2016م).

الرئاسة: المستشار السيد عبد الحكيم بن شماش، رئيس المجلس.

التوقيت: ساعتان وإثنان وثلاثون دقيقة، ابتداء من الساعة الرابعة والدقيقة الأربعين بعد الزوال.

جدول الأعمال: جلسة مخصصة لتقديم الأجوبة على الأسئلة المتعلقة بالسياسة العامة من قبل رئيس الحكومة حول موضوعين:

- الموضوع الأول: تنمية المناطق القروية والجبالية في ضوء الحكامة الجهوية؛  
- الموضوع الثاني: هو تحديات المبادلات بين المغرب والاتحاد الأوروبي.

المستشار السيد عبد الحكيم بن شماش، رئيس مجلس المستشارين:

باسم الله الرحمن الرحيم.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السيدات والسادة الوزراء المحترمون،

السيدات والسادة المستشارون المحترمون،

أعلن عن افتتاح هذه الجلسة، التي نعدها تطبيقا وعملا بأحكام الفقرة الثالثة من الفصل 100 من الدستور، وهي الجلسة المخصصة لتقديم الأجوبة على الأسئلة المتعلقة بالسياسة العامة من طرف السيد رئيس الحكومة حول موضوعين هما:

الموضوع الأول: تنمية المناطق القروية والجبالية في ضوء الحكامة الجهوية؛  
والموضوع الثاني: هو تحديات المبادلات بين المغرب والاتحاد الأوروبي.  
وقبل الشروع في تناول الأسئلة المدرجة في جدول الأعمال، أعطي الكلمة للسيد الأمين لإطلاع المجلس على ما جد من مراسلات وإعلانات.  
تفضل السيد الأمين المحترم لكم الكلمة.

المستشار السيد أحمد لحريف، أمين الجلسة:

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السيدات والسادة الوزراء المحترمين،

السيدات والسادة المستشارين المحترمين،

توصل مجلس المستشارين من المجلس الدستوري بالقرار رقم 16/1000 الذي صرح بموجبه بمطابقة القانون التنظيمي رقم 15.90 المتعلق بمجلس الوصاية للدستور.

وبناء على مداولة مكتب المجلس، في اجتماعه المنعقد بتاريخ 30 ماي 2016، يعقد مجلس المستشارين يوم الثلاثاء 31 ماي 2016 ثلاث جلسات عامة، ابتداء من الساعة الرابعة ونصف بعد الزوال، نستهلها

السيد الرئيس:

شكرا السيد المستشار المحترم.  
الكلمة الآن لأحد ممثلي فريق العدالة والتنمية.

المستشار السيد علي العسري:

السيد رئيس الحكومة المحترم،  
السادة الوزراء والوزيرات المحترمون،  
السادة المستشارين والمستشارات المحترمون،

نسائلكم، السيد رئيس الحكومة المحترم، عن البرامج التي اعتمدها الحكومة من أجل النهوض بالمناطق الجبلية والقروية وتجاوز الاختلالات الاجتماعية والاقتصادية والخدماتية التي تراكت بها منذ عقود، وعن الإجراءات التي تم اعتمادها من أجل ضمان الانتقائية بين البرامج الحكومية والبرامج الجهوية، خاصة في ظل الجهوية المتقدمة لإرساء وتحقيق هذه الأهداف المرجوة في هذا المجال؟  
شكرا السيد الرئيس.

السيد الرئيس:

شكرا السيد المستشار المحترم.  
الكلمة الآن للفريق الحركي.

المستشار السيد عبد الرحمان الدريسي:

شكرا السيد الرئيس.  
السيد رئيس الحكومة،  
السيدات والسادة الوزراء،  
السيدات والسادة المستشارين،  
أيتها الحضور،

تشكل الجهوية المتقدمة خيارا استراتيجيا للتوزيع المنصف للثروة وخلق توازن تنموي جهويا ومجاليا واجتماعيا.

وفي هذا الإطار تعتبر المناطق القروية والجبلية أكثر المجالات المعنية بهذا المضمون التنموي للحكومة الجهوية، لما تعرفه من خصائص على جل المستويات رغم الجهود المبذولة في هذا المسار في العقد الأخير.

ولتدرك هذا الخصاص التنموي وبتوجيهات ملكية سامية، فبلادنا مقبلة على ورش كبير يتمثل في إطلاق برنامج لتنمية المناطق القروية والجبلية باعتمادات مالية هامة تتجاوز 50 مليار درهم على مدى السبع السنوات المقبلة، ضمنها سبعة ملايين درهم مبرمجة في القانون المالي للسنة الحالية.

وعلى هذا الأساس نسائلكم، السيد رئيس الحكومة، عن ما يلي:  
ما هي التدابير التي تتخذونها لتفعيل هذا البرنامج الحيوي والإستراتيجي؟ مع العلم أن مجموعة ديال المناطق مثل المنطقة ديال درعة-تافيلالت، السيد رئيس الحكومة، غير الطريق ديال تيشكا راه تتقطع لعدة مرات ومجموعة ديال الدواير إلى حدود واحد ثلاثة ديال السمينات وهي

حاجة وجهيا للمكتب، وجهيا كتابة.

والآن إلى اسمحتي لي لن أعطيك الكلمة، لن أعطيك نقطة نظام.  
وأعطي الكلمة لأول متدخل في المحور الأول لأحد السادة المستشارين المحترمين عن الفريق الاستقلالي.  
فضل السيد المستشار المحترم لطرح سؤالك مشكورا.

المستشار السيد الحسن سليغوة:

السيد رئيس الحكومة،  
السيدات والسادة الوزراء،  
السيدات والسادة المستشارين،

السيد رئيس الحكومة، يمثل رهان إرساء الحكامة الجهوية الحديثة رافعة أساسية للنهوض بقضايا المغرب التنموي وتحقيق التوازن المجالي المطلوب.  
وقد سبق، السيد الرئيس، أن التزمتم في البرنامج الحكومي بالعمل على تنمية المناطق القروية والجبلية على ضوء الحكامة الجهوية، وذلك من خلال إقرار مشاريع مندججة مبنية على مقاربة مجالية تشاركية وتعاقدية، تروم الاستجابة للحاجيات والمتطلبات الاجتماعية والاقتصادية بالعالم القروي والمناطق الجبلية، وتسهيل الولوج إلى مختلف الخدمات الأساسية.

لذا، نسائلكم السيد رئيس الحكومة:  
ما هي حصيلتكم في مجال التنمية القروية والمناطق الجبلية على ضوء الحكامة الجهوية؟

وما هي الإجراءات والتدابير المبرمجة في هذا الصدد؟  
وشكرا.

السيد رئيس المجلس:

شكرا السيد المستشار.

الكلمة الآن لأحد ممثلي فريق الأصالة والمعاصرة.

المستشار السيد أحمد تويزي:

شكرا السيد الرئيس.

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على النبي الأمين.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السيدات والسادة الوزراء المحترمين،

السيدات والسادة المستشارين المحترمين،

السيد رئيس الحكومة،

أمام محدودية نتائج السياسات العمومية الموجهة للعالم القروي، وانطلاقا من حجم الاختلالات العميقة التي تتفد أمام تنمية المناطق القروية والجبلية، وانعكاساتها السلبية على تنافسية الاقتصاد القروي وعلى بنياته الإنتاجية والاجتماعية.

نسائلكم، السيد رئيس الحكومة المحترم، حول تنمية المناطق القروية والجبلية في ضوء الحكامة الجهوية؟

لأحد ممثلي المجموعة.

المستشار السيد المبارك الصادي:

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة،

السيدات الوزيرات،

السادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارين،

يزخر المغرب بتنوع جغرافي كبير، لكن في غياب رؤية هادفة تستهدف الأبعاد الاقتصادية، الاجتماعية والبشرية عبر مخططات متوسطة وبعيدة المدى، نسائلكم، السيد رئيس الحكومة، عن أهم إخفاقات حكومتكم في النهوض بالعالم القروي؟ وشكرا.

السيد رئيس المجلس:

شكرا السيد المستشار المحترم.

الكلمة الآن للسيد رئيس الحكومة للإجابة على الأسئلة التي طرحت.

السيد عبد الإله ابن كيران، رئيس الحكومة:

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

السيد رئيس مجلس المستشارين المحترم،

السيدات والسادة المستشارون المحترمون،

أود في البداية أن أشكركم على طرح هذا السؤال المهم حول تنمية المناطق القروية والجبليّة في ضوء الحكامة الجهوية.

وكما لا يخفى فإن ساكنة الوسط القروي لا تزال جد مهمّة رغم التطور المشهود لحركة التمدن، إذ تبلغ حسب إحصاء 2014 نحو 13.4 مليون نسمة، أي ما يوازي 39.6% من مجموع ساكنة المغرب.

قد كان العالم القروي ولا يزال موضوع برامج وتدخلات قطاعية متعددة حققت نتائج مهمّة في كثير من المجالات، كالطرق والماء الشروب والكهرباء وتنوع الأنشطة الاقتصادية غير الفلاحية.

غير أنه ثمة تحديات لا تزال تواجه بلادنا في مجال التنمية القروية، إن على مستوى الحكامة والمقاربة العامة أو على مستوى البنيات التحتية والولوجية إلى المرافق العمومية الحيوية، ناهيك عن ضعف الاستثمارات، مما ينعكس سلبا على تنافسية الاقتصاد القروي وعلى بنياته الإنتاجية والاجتماعية، وبالتالي على المستوى المعيشي للساكنة.

وسأستعرض فيما يلي حصيلة الجهود المبذولة لتنمية المناطق القروية والجبليّة، قبل التطرق إلى المقاربة الجديدة المتبعة في هذا المجال.

السيد الرئيس،

لقد مكنت البرامج التي همت العالم القروي من الرفع من مؤشرات

مقطوعة، تلوات ومجموعة ديال الجماعات لا داعي لسردها.

كذلك، ماذا عن الإجراءات الموائمة لتنزيل الجهوية المتقدمة بغية جعل الجهات شريكا إستراتيجيا في مجال التنمية الشاملة والمستدامة؟

السيد الرئيس:

شكرا السيد المستشار المحترم.

الكلمة الآن لفريق التجمع الوطني للأحرار، تفضل السيد الرئيس.

المستشار السيد محمد البكوري:

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة،

السادة الوزراء والسيدات الوزيرات،

السادة إخواني المستشارين، أخواتي المستشارات،

لقد حظيت حكومتكم الموقرة والتي نعتز بالانتماء لها كمكون أساسي داخل أغليبتها بتشريف خاص عندما بدأت بتنفيذ أكبر مشروع وطني ضخم يهم المناطق الجبلية والناثية، باعتباره مشروعا ملكيا جاء في خطاب العرش الأخير.

مشروع يروم تخصيص 55 مليار درهم على مدى ست سنوات وتشرف عليه وزارة الفلاحة والصيد البحري، باعتبارها القطاع الوصي على التنمية القروية، يستهدف 12 مليون من ساكنة بلادنا يقطنون بأكثر من 24 ألف دوار عبر إنجاز حوالي 20.800 مشروع.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

ما هي إستراتيجيتكم لتنفيذ هذا المشروع الملكي؟

وهل هناك أولويات في هذا الاستهداف؟

وشكرا.

السيد الرئيس:

السيد الرئيس المحترم، شكرا.

الكلمة الآن لفريق الاشتراكي، تفضل السيد المستشار.

المستشار السيد أبو بكر اعبيد:

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارين،

نسائلكم، السيد الرئيس، عن حصيلة الحكومة في مجال التنمية المناطق القروية والجبليّة والحكامة الجهوية؟ شكرا.

السيد الرئيس:

شكرا السيد المستشار المحترم.

آخر متدخل في هذا المحور، الكونفدرالية الديمقراطية للشغل، الكلمة

الصحة بالوسط القروي، 218 طبيب عام، 1398 ممرض ومولدة، أضيفت إليها برسم 2015: 123 منصبا للأطباء العامين و559 ممرض ومولدة، وبالموازاة مع ذلك تم تفعيل برنامج بناء 250 مسكن وظيفي في إطار البرنامج البين قطاعي للتنمية المندمجة 2015/2011.

وعلى صعيد آخر، عرفت السنوات الأخيرة ارتفاعا متواصلا في أداء الفرق الطبية المتنقلة، حيث ارتفع عدد الزيارات الميدانية لهذه الفرق من 5500 في 2009 إلى أكثر من 12.000 زيارة ميدانية في 2014.

ولا أخفيكم وكشكركم ملي كمنطرحوا هذه الأسئلة، لأنه أنا براسي كرئيس الحكومة ما ككنونش كنعرف هذه الأرقام، ونعاود نذكركم 12.000 زيارة في 2014 للقرى والمداشر زيارة طبية ديال القوافل الطبية.

أما فيما يخص القطاعات الإنتاجية فقد ساهم قطاع الصناعة التقليدية في إطار رؤية 2015 في تنوع مصادر الدخل وخلق القيمة المضافة من خلال:

إحداث 7 قرى للصناع التقليديين، و15 قرية أخرى في طور الإنجاز، إنشاء وتجهيز 62 دار للصناعة منذ 2010، فيما دارا أخرى في طور البناء و12 إضافية مبرمجة برسم سنة 2012.

إحداث قاعات للعرض والبيع وتقديم الدعم التقني لنحو 30 جمعية وتعاونية تشتغل في مجالات الفخار والخشب والنسيج والجلد والحداثة، وغيرها من الحرف عبر اقتناء المعدات التقنية.

إعداد وتبني مجموعة من العلامات الجماعية للتصديق وتسجيلها بالمكتب المغربي للملكية الصناعية والتجارية.

تنفيذ برامج التكوين المستمر للصناع التقليديين وبرنامج محو الأمية الوظيفية، وفي القطاع الفلاحي مكن "مخطط المغرب الأخضر" من الرفع من نسبة نمو الدخل الفلاحي الفردي بمعدل 48%، أنا كنعرف الإخوان اللي كیفهموا في الاقتصاد أن هذه الأرقام كبيرة جدا.

كما نجح هذا القطاع في دعم مناعته اتجاه التغيرات المناخية حيث عرف تأثير الجفاف على نسبة نمو القطاع المذكور تراجعاً كبيراً بنسبة 61% بين الفترتين 1999/1990 و2014/2000، بمعنى أن الجفاف كانت له تأثيرات كبيرة جدا، نقصت ب 61% في المقارنة بين 1999/1990 وبين 2014/2000، نظراً لأنه ولات واحد العدد ديال الفلاحات مسقية أكثر مما كانت.

ويعزى هذا التطور إلى تنامي حصة المكونات الأخرى خارج الحبوب ذات القيمة المضافة والإنتاجية العالية والقليلة التأثير بالجفاف أو المتواجدة بالمناطق المسقية.

هذا بالإضافة إلى الحصة الهامة التي يحتلها قطاع تربية المواشي 27.7% الذي أصبح يلعب دوراً محورياً في أداء الاقتصاد الفلاحي.

كما أن "المبادرة الوطنية للتنمية البشرية" التي أطلقها جلالة الملك حفظه الله، تركز بالأساس على الأقاليم والجماعات الفقيرة، في هذا الإطار يندرج برنامج التأهيل الترابي برسم الفترة 2015/2011 الذي يرمي إلى فك العزلة

الاستفادة من البنيات الأساسية والولوج إلى الخدمات الاجتماعية بصفة ملحوظة، كما يتبين من الأرقام التالية: وتذكرو مزيان أن هاذ الأرقام هاذي راه غنجيوها بالمقارنة مع الانطلاقة ديال هاذ الشي كيفاش كان.

بالنسبة للطرق القروية، بلغت نسبة الولوجيات 79% سنة 2015، مقابل 34% سنة 1994، يعني في حوالي 20 سنة.

بالنسبة للكهربة القروية، وصلت نسبة الربط نحو 99% سنة 2015 مقابل 18% سنة 1995، هاذي راها مفخرة للمغرب، أنا راه الطريقة ديالي ماشي نجي نقول لكم راه كل شي مزيان وراه احنا صفيينا المشكل، بالعكس، فهاذ المجال هذا عملنا بزاف ولكن احنا ما راضينش على أنفسنا مجال اللي قالوا الإخوة ما دام كيقبلو على الإخفاقات، احنا ما راضينش على أنفسنا كحكومة.

والمغاربة كلهم ما كيشعروش بلي القرية والمناطق الجبلية اخداوا حقهم، لو كون ما عندناش ما عندناش، الغالب الله، بالحق ملي تسمع بلي في المجال ديال الوصول ديال الكهرباء وصلنا ل 99%، وملي تكون يعني حاضر في مؤتمر كيتأسو إنسان مجال "أوباما" وفيه الزعماء ديال الدول الإفريقية وكنتسمهم كيتكلموا على الكهرباء في الدول دياهم شحال واصله غتسعر بالاعتزاز والافتخار أنك مغربي.

فيما يخص التزويد بالماء الشروب بلغت النسبة 95% سنة 2015 مقابل 34% سنة 1994، ولو أني ابن المدينة فأنا باقي كندكر من الزيارات ديالي للبادية، واحد النهار باش نجيو الماء تميئا غاديين على الحمير حاشاكم، وحتى لو واحد المكان بعيد وبقينا كنجمعو الماء من واحد الكلنة وهزينا ذاك الماء وجبناه معنا، وبقينا كتنسناو واحد المدة على ما يصفى عاد شربناه فهاذيك البادية ولا طيبنا به ولا شوف أش درنا به، اليوم الحمد لله 95% كيلقاوا الماء قريب منهم.

وفي قطاع التعليم، غير باش ما يقاش الإنسان غير كيجلد نفسه، يعني هاذ المغاربة متخصصون في جلد أنفسهم، يحمد الله بعدا على ذلك الشي اللي كين ويقول يا ودي الله يسر الأمور تتحسن.

وفي قطاع التعليم تم ما بين الموسمين 2012/2011 و2015/2014 يعني في العمر ديال هاذ الحكومة، إحداث ما مجموعه 345 مؤسسة تعليمية، و77 مدرسة جماعية و194 داخلية بالوسط القروي.

كما تم خلال نفس الفترة إصلاح وترميم 519 مؤسسة تعليمية وإنجاز سياجات ل 119 مؤسسة وربط 261 مؤسسة بخدمات الماء والكهرباء وشبكة التطهير حسب الحالة، وتعويض 544 حجرة من المفكك.

كما أن 63% من المستفيدين من مبادرة مليون محفظة والبالغ عددهم الإجمالي 3.91 مليون تلميذ وتلميذة هم من العالم القروي، وبخصوص الخدمات الصحية تم فتح 87 مؤسسة صحية بالوسط القروي ما بين 2012 و2014.

وتم كذلك خلال نفس الفترة، تخصيص 1616 منصب جديد لمهنيي

العامه والمصادقة على البرنامج المندمج لتنمية هذه المناطق، ومنهجية إعداد المخططات الجهوية المناسبة ومسطرة انتقاء المشاريع في إطار صندوق التنمية القروية والمناطق الجبلية.

وسيمكن البرنامج الملكي الذي جاء لإعطاء زخم إضافي لهذا المجهود كله، ولهذا التوجه الموجود في الحكومة، سيمكن البرنامج الملكي 2022/2016 لمحاربة الفوارق الاجتماعية والمجالية في العالم القروي من سد الخصاص المسجل في البنيات التحتية والخدمات الاجتماعية بهذه المناطق، وقد قدر الغلاف المالي المخصص للبرنامج بما يفوق 50 مليار درهم، وعدد المشاريع ب 20.800 مشروع لفائدة 12 مليون مواطن يقطنون ب 24.290 دوار. وهذا برنامج اللي كانت وزارة الداخلية يعني حضرته وحرصت عليه، والأرقام اللي فيه والمشاريع اللي فيه (identifiés) يعني معرفة تعريفا دقيقا ويعني يعرفون متابعتة بطبيعة الحال، وأوكل الإشراف عليه للسيد وزير الفلاحة.

وبالله التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

**السيد الرئيس:**

شكرا السيد الرئيس.

ننتقل الآن إلى التعقيبات على الجواب ديال السيد رئيس الحكومة.

وأول متدخل في هذا المحور هو الفريق الاستقلالي.

تفضل السيد المستشار.

**المستشار السيد عبد اللطيف أبدو:**

شكرا السيد الرئيس.

السيد الوزير،

السادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارين المحترمين،

يشرفني، السيد الرئيس، أن أتدخل باسم الفريق الاستقلالي في إطار التعقيب والتفاعل مع جواب السيد رئيس الحكومة المحترم على سؤال الفريق، بشأن تنمية المناطق القروية والجبلية في ضوء الحكامة الجهوية. حيث شكلت تنمية العالم القروي والمناطق الجبلية أحد الرهانات المركزية الكبرى والمحددة لمستقبل التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية ببلادنا.

وهو ما أكدته جلالة الملك نصره الله من خلال العناية الفائقة التي يوليها للعالم القروي والمناطق الجبلية بفضل توجيهاته السامية للحكومة. كان آخرها في خطاب العرش الذي دعى فيه إلى إنجاز مخطط عمل مندمج يقوم على الشراكة بين مختلف القطاعات الوزارية، والمؤسسات المعنية لتوفير وسائل تمويل المشاريع وتحديد برجة مضبوطة لإنجازها.

السيد الرئيس المحترم،

السيد رئيس الحكومة المحترم،

وتقوية البنيات الأساسية المتعلقة ب 503 جماعة قروية تابعة ل 22 إقليم بتكلفة إجمالية تناهز 5 ملايين درهم، هذا راه داز.

وعلى صعيد آخر ساهم "صندوق التنمية القروية والمناطق الجبلية" بالإضافة إلى تمويل مجموعة من البرامج التنموية المندجة في تمويل محاربة آثار الجفاف خلال 2012/2010 و 2014 بما مجموعه 566 مليون درهم، خصصت لاقتناء ونقل الأعلاف المدعمة لفائدة مربي الماشية المتضررين، وكذلك لتوريد الماشية عبر خلق نقط مائية واقتناء شاحنات صهريجية لنقل المياه، إضافة إلى ما تم رصد لهذا الموضوع برسم الموسم الفلاحي الحالي.

في الحقيقة ما خصكومش تبقاو تديرو غير ذوك اللجن ديال تقصي الحقائق، خاصكم تبادو تديرو شي لجن غير ديال مشاهدة الحقائق أمام أعينكم، ملي تمشيو تديرو شي كار وتمشيو تشوفو بعينكم الناس داروا لهم نقط ديال الماء، كيجيبو الماشية دياهم ويكوردتها تما، والنشاط اللي كين عبر هذيك النقط ديال الماء العصرية اللي دارت ستكونون مسرورين مرة أخرى.

**السيد الرئيس،**

تهدف المقاربة التي تبنتها الحكومة إلى:

- الرفع من قدرة المناطق القروية والجبلية على إنتاج الثروات واستثمار قدراتها الاقتصادية؛

- تسريع وثيرة فك العزلة على العالم القروي والمناطق الجبلية؛

- تعزيز الولوج إلى الخدمات الأساسية والعمومية والمنفعية.

وفي إطار تنزيل هذه المقاربة على مستوى مناطق الواحات والأركان، قامت الوكالة الوطنية لتنمية هذه المناطق بإعداد دراسة مكنت من وضع إستراتيجية في أفق 2020، تركز على 3 محاور تروم الارتقاء بهذه المناطق وجعلها جذابة وتنافسية ومستدامة، وإحداث 160 ألف منصب شغل والرفع من مستوى الخدمات الأساسية لبلوغ المستوى الوطني في أفق 2016 والدولي في أفق 2020.

وقد تم تقديم هذه الإستراتيجية أمام جلالة الملك حفظه الله في 4 أكتوبر 2013 بالراشيدية، وتم تأهيل وتنمية 126 جماعة ترابية موزعة على 16 إقليما بغلاف مالي يناهز 1.11 مليار درهم على مدى 3 سنوات ابتداء من 2014.

أما فيما يخص المناطق الجبلية فقد تمت بلورة إستراتيجية أطلق عليها البرنامج المندمج لتنمية المناطق الجبلية، همت 41 إقليما و738 جماعة.

ولتحقيق شروط إنجاح تنزيل هذه الاستراتيجيات والرفع من مستوى التنسيق بين مختلف المتدخلين وطنيا ومجاليا، تم تعزيز آليات الحكامة والتدبير بإحداث اللجنة الوزارية الدائمة لتنمية المجال القروي والمناطق الجبلية والتي يرأسها رئيس الحكومة وتضم في عضويتها 15 قطاعا وزاريا.

وقد قامت اللجنة الوزارية الدائمة لتنمية المجال القروي والمناطق الجبلية في إطار دورتها الأولى المنعقدة بتاريخ 13 يوليوز 2015 بتحديد التوجهات

القروي.

ثم كذلك الاستثمارات، من الضروري بل من الإيجابي نقلها كذلك وتشجيعها في العالم القروي والجبلي، سواء في القطاع السياحي أو في غيره. لذلك، فلا يمكننا بتاتا أن نحدد الجهود المبذولة حقيقة في العالم القروي.

وكما قال السيد رئيس الحكومة أنه الذي يتجول في العالم القروي، اللي تبحس بالمنطق أن هناك تغييرات وتحولات وهناك اتجاه إيجابي ما يمكنش أننا ننكره.

ولكن، من واجبنا كذلك أننا نكتشف الجهود لا كحكومة ولا كبرلمان ولا كمنتخبين من أجل، في الحقيقة، إنصاف هذه الفئة من ساكنة العالم القروي وتحقيق التنمية المنشودة للعالم القروي. وشكرا السيد الرئيس.

**السيد الرئيس:**

شكرا السيد المستشار المحترم.

الكلمة الآن لفريق الأصالة والمعاصرة، تفضل السيد الرئيس. ما زال في حوزتكم بضعة دقائق، السيد رئيس فريق الأصالة والمعاصرة، عذرا يكملوا الوقت دياهم، تفضل السيد الرئيس.

**المستشار السيد عبد السلام اللبار:**

السيد الرئيس،

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السادة الوزراء،

أظن أننا عندما نتكلم عن تنمية العالم القروي تتبادر لدينا عدة معطيات. نحن اليوم أمام أشياء يجب أن ننكب عليها اليوم، إذا كان الفريق الاستقلالي قد صرح في تعقيبه بالقول أنه حان الوقت للتصالح مع العالم القروي، فهذه هي اللحظة بالذات، سيما وما تعيشه البادية المغربية من شح الأمطار والأزمة التي خلفتها هذه الظاهرة الطبيعية، والتي، والحمد لله، الأمطار الأخيرة كانت واحد المنتفس للبهائم وللماء.

غير أننا كحكومة لم نولي البادية في هذا الطرف بالذات الذي تحتاج ساكنة البادية إلى الدعم الحكومي، باستثناء العلف الذي تم توزيعه وما شابه من مشاكل، هناك بعض الجهات التي حاولت أن تتلاعب في هذه المادة الحيوية التي هي دعم من الحكومة.

تبقى الديون، السيد رئيس الحكومة المحترم، ألا ترون السيد رئيس الحكومة المحترم أنني أؤكد أن اليوم على الحكومة أن تهتم بالديون، الديون التي تتراكم على الفلاحين، خاصة الفلاحين الصغار والمتوسطين، هناك القروض التي تثقل كاهلهم.

فكما يقول المثل العربي "حشفتُ وسوء كَيْل" فما تيمكنشاي الشح ديال المطر والكريدي دالبئكة، فهاذ الناس تيخصنا واحد المنتفس على الأقل

من مما لاشك فيه أن تصالح المغرب مع مجالته أضحى اليوم صورة واضحة وملحة على الحكومة أن تجعل منها أولوية الأولويات، من خلال القطع النهائي مع السياسة المتبعة التي ساهمت في تعطيل محركات التنمية بالعالم القروي، وشجعت على الهجرة القروية، وساهمت في تمركز الأنشطة السوسيو اقتصادية على الساحل، مما انعكس سلبا على الأنشطة الفلاحية التي تمثل حوالي 80% من مناصب الشغل.

أضف إلى ذلك، أن التحولات المتسارعة وإرهاصات العولمة ورهانات الانفتاح الاقتصادي، قد ساهمت بدورها في تغيير بنية المجتمع المغربي، وتراجع ساكنة العالم القروي إلى أقل من 40% من ساكنة المغرب، علما أنها تضم الأغلبية المطلقة من فقراء البلاد المعوزين، الذين يجدون صعوبة كبيرة في الولوج إلى الخدمات الأساسية، كما يؤكد على ذلك الإحصاء الأخير للساكنة والسكنى لسنة 2014.

**السيد الرئيس،**

أزيد من 70% من الفقراء في المغرب يعيشون بالعالم القروي، أغلبية العالة الموسمية والعالة الغير مؤدى عنها توجد بالوسط القروي. نسبة الأمية تعرف ارتفاعا خاصة في صفوف النساء التي تصل إلى أزيد من 88%.

الولوج للخدمات الصحية من أكبر المعضلات.

هذا الوضع يزداد استفحالا كلما انتقلنا إلى المناطق الجبلية، حيث الدخل الفردي أقل بمرتين مقارنة بباقي المناطق، مؤشرات الولوج للخدمات الصحية أقل كذلك، ثم الولوج إلى خدمات التعليم كذلك.

إن الواقع يؤكد أن نتائج العديد من السياسات المتبعة والقرارات المتخذة، والتي لن تكون جزءا من بعضها أضحى مؤثرة في العالم القروي وتهدد قيمه وبنياته وأمنه عيشه.

كذلك أن العجز التنموي الكبير والمعاناة الصعبة التي تأتي تحت وطأة ساكنة المناطق القروية والجبلية بالمقارنة مع المجال الحضري تطرح إشكالات وتحديات عديدة على المدن وعلى مدى استعدادها لاستقبال الهجرة القروية التي تتضاعف أكثر من المستقبل.

فكيف ستتعامل الحكومة مع هاذ الوضع؟

ثم لماذا هذا التأخير في تفعيل مخطط العمل المندمج؟

وهل شرعت الحكومة في تحقيق أو إنزال أو تنزيل المقاربة التشاركية، في صياغة مشروعها الاستراتيجي لتنمية المجال القروي والمناطق الجبلية؟

ثم هناك ملاحظة أساسية، هو أننا حينما نتحدث عن التمدن، فبسط الاصطلاح ضروري وأساسي، وماذا نقصد بالتمدن؟

فإذا كان المقصود بالتمدن هو توسيع المدن الكبرى، فهذا أعتقد أنه بعيد كل البعد عن عمقه التنموي، بل الأصح هو التمدن الذي يشمل المدن المتوسطة والصغرى.

وبالتالي، نقل الخدمات الحضرية أو ذات البعد التمدني إلى العالم

شي هذا الكلام اللي يمكن لنا نردوده فواحد الحكومة اللي كنتجهد، واحنا ما كتبخوش العمل ديالها، ولكن راه علينا القيام بمراقبة شديدة وعناية كبيرة إسوة بالتوجهات الملكية السامية، اللي ما من خطاب وك من خطاب ردد جلالته، أننا علينا أن نهتم بالعالم القروي عناية خاصة وفاتقة، لأن هاذيك الهجرة القروية هي اللي كتزيد تخلق لنا مشاكل في المدن، هاذيك قلة الشغل، حتى الفقراء اللي كاينين، فجلهم كاينين في المناطق القروية، واحنا في حاجة ماسة لواحد الدعم اللي خصو يكون دعم كبير، فكنتنتظرو والكل كينتظر من الحكومة ديالكم، السيد رئيس الحكومة المحترم، أنها على الأقل تخفف من هاذيك القروض وتخفف من المعاناة. ففتننى أن تكون لديكم آذانا صاغية كما نعرفه فيكم. فالله الموفق حتى تكون هاذ البادية إن شاء الله في مستوى تطلعاننا جميعا، وفي مستوى الرؤية الكريمة لجلالة الملك. أشكركم وأستسمح والسلام عليكم.

**السيد الرئيس:**

شكرا السيد الرئيس.

الكلمة الآن للسيد رئيس فريق الأصالة والمعاصرة، تفضل.

**المستشار السيد عبد العزيز بنعزوز:**

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس المحترم،

السيدات والسادة المحترمون،

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

فأعتقد على أنه مرت سنة اليوم على تناول نفس الموضوع تحت هذه القبة، تنمية العالم القروي.

وأنا عدت للتسجيلات ديال تلك الحصة ديال المسئلة الشهرية اللي مرت عليها سنة، وتصنت ليها مرتين، مرتين فتنين لي، بل سجلت واحد الملاحظة أساسية، هي أن الجميع أقر بتخلف العالم القروي، الجميع أقر بأن الجهود اللي كانت خاصها تدار للعناية بالسكان ديال الأرياف والبوادي في بلادنا، هاذيك الجهود ما دارتش.

بل أنه في بعض اللحظات، شعرت على أن هناك انخراط الجميع في بكاء جماعي على المعاناة والحرمان والمآسي اللي كيعيشوها المغاربة خوتنا في الأرياف والبوادي.

فحين علمت ببرمجة نفس الموضوع، رجعت إلى التسجيلات، لكن في نفس الوقت استرجعت الزيارات اللي درت لعدة مناطق نائية في الجبال، في السهول، في الصحاري، في الواحات، في السهول وفي السواحل، بل أنني قمت بزيارة هاذي يومين، وصلت حتى مسقط راسي بتاسينت.

باش نشوف قبل ما نذاكر في الموضوع، نحاول نكون موضوعي إلى أقصى حد، بدون أن أزايد، بدون أن أنشفي في أحد، بدون بهتان، قلت

نحاولو نعالجو هاذوك الديون إما نمددها، علما أن الأبنك ما غادي تضيعشاي وأن الدولة لازم تسترجع الفلوس تناعها، وأن ساكنة البادية مازالت محتاجة اليوم لهذا الدعم.

فإلى كنا اليوم تهتمو بالعالم القروي فهي اللحظة بالذات.

إضافة إلى المسالك القروية والطرق التي توقفت منذ 2011 ما كانش واحد التنمية، واحد الاجتهاد.

دبا كانت 1500 كيلومتر، فالיום كمشوفو يلاه 600 كيلومتر، فنتساءل لماذا هذا الشح؟

ثانيا، العلاج أظن..

**السيد الرئيس:**

رجاء من السادة الوزراء الانضباط، من فضلكم.. وضروري، تفضل كل السيد الرئيس.

**المستشار السيد عبد السلام البار:**

**السيد الرئيس شكرا.**

رغم أنني ضيقت واحد 3 ديال الدقائق ولا 2 دقائق، بزاف.

المهم على أي، السيد رئيس الحكومة المحترم، اليوم واحنا نساءل الحكومة وعمل الحكومة في المجال القروي والتنمية القروية، فما كنبغوشاي نخليو هاذ القرى وهاذ البوادي خزان انتخابات ليس إلا، ما نبغوشاي نستغلو البادية للانتخابات.

فالبادية اليوم في حاجة ماسة للخدمات الاجتماعية، التعليم منعدم، فالأمية ضاربة الأطناب ديالها خاصة في صفوف النساء، المدارس على قلتها في وضعية سيئة وكارثية.

وما غنقولشاي راه قدامك واحد السيد الوزير اللي مارس، بل خدم في التعليم وعندما خرج من التعليم، فخرج وكان الخروج ديالو كارثة بالنسبة للتعليم، كان في طريق الإصلاح، وراه ما تنجاملوشاي، وراه أنا نتعرف أش نتقول، فكان التعليم في الأوج ديالو، اليوم خاصة في البادية، عندما يخاطب الوزير المعلم في مناطق نائية فهو تحفيز له ومراقبة له وتقوية للإنتاج وتقوية للمردودية ديال التعليم.

إلى هضرنا على الصحة، الصحة متدنية، الحوامل، السيد رئيس الحكومة المحترم، لازن ينقلن على البهائم في ظروف وكأهن موتي، مازال الطرق ما كايناش.

إلى هضرنا وقبيلة كنسمع التدخل ديالكم الكريم، السيد رئيس الحكومة، كتقولو لي أنا إلى خرجنا للبادية غادي نتعشو ونشوفو، صحيح، ولكن البادية تختلف، هناك بادية اللي هي انتعشت على الكهرباء والماء، ولكن هناك بوادي نائية تحتاج إلى دعم ودعم كبير، خاصة فهاذ الظروف وفهاذ الموسم هذا.

فما خننشاي تقولو أن العام زين، السيد رئيس الحكومة المحترم، وما

وبالتالي في هذه الحالة ما غنعادوش نفس ما قيل، وفي جزء من الكلام اللي قيل اليوم قيل السنة الماضية، بل دعونا نتحاور أشنو هي السبل لمساعدة إخوتنا في هذه المناطق الصامدون، وأقول الصامدون في الجبال والصامدون في الصحاري والواحات، والصامدون في المناطق النائية والمعزولة البعيدة.

فأعتقد أنه حين تم الاتفاق على أننا اليوم نذكر في تنمية العالم القروي، رغم أنه هاذ العالم القروي كنتجيبني شوية يعني بحال إلى فيها واحد النوع ديال المحاولة ديال تقسيم بلادنا إلى عوالم، أو على الأقل إلى عالين، عالم القرى وعالم الحواضر، في حين أن شعبنا ومملكتنا عالم واحد فيه فئات اجتماعية عندها ظروف العيش مختلفة ومتباينة ليس إلا.

أعتقد أنه فالوقت اللي اتفقنا على هذا الموضوع استحضرننا على أنه أشنو ممكن نديرو بالحكمة الجهوية باش نحركو التنمية في العالم القروي؟ السؤال اللي مطروح فين وصلت الحكامة؟ لأن هذا هو الموضوع، واش كاينة هناك حكمة جمهوية اللي غادي تساهم في النهوض بالاقتصاد القروي وفي النهوض بالأوضاع الاجتماعية للسكان ديال القرى والجبال. فالحكمة كفهوم أعتقد عندو معنى، المعنى الأول التنسيق بين الفاعلين المتعددين.

المعنى الثاني هو مختلف الأشكال ديال المشاركة التفاعلية في الهيئات المدنية والسياسية والحكومية.

المعنى الثالث التعاون والتوافق بين المصالح المختلفة والمتعارضة.

المعنى الرابع الشفافية وربط المسؤولية بالمحاسبة.

المعنى الخامس الفعالية والنجاعة في أداء المؤسسات.

لبلوغ الحكامة في التدبير العمومي وفق هذه المبادئ وضع المشرع جملة من الأدوات والآليات التنظيمية لتسهيل تفعيل هذه المبادئ، فأين وصلنا في هاذ الأمر؟

فهاذ الأمر أصدرنا ثلاثة ديال القوانين التنظيمية رقم 111.14، 112.14، 113.14، الأول بالجهات، الثاني بالعمالات والأقاليم، الثالث بالجماعات المحلية، هاذ القوانين التنظيمية هي اللي كتحدد الأدوات والوسائل والآليات التنظيمية والتقنية والقانونية لممارسة الحكامة.

هاذ القوانين التنظيمية اليوم، الإخوة والأخوات المحترمين، هي حبر على ورق ونقول علاش؟ القانون أو أي قانون تنظيمي لا يمكن تنفيذه إلا باستكمال المنظومة ديالو بالنصوص التنظيمية المكاملة.

شحال عندنا من نص تنظيمي مفروض أنه يصدر لتفعيل مقتضيات هاذ القوانين التنظيمية، وبالتالي تكريس الحكامة في التدبير الجهوي والمحلي والإقليمي، كاين هناك 80 نص تنظيمي، شحال أصدرت الحكومة إلى حد الآن؟ 3 ديال النصوص، وتصحح لي الحكومة إلى غلظت.

حسب المعلومات ديالي، من أصل 80، 3، الجهات: 27، العمالات والأقاليم: 23، الجماعات المحلية: 22.

غنكون واقعي وموضوعي.

فلاحظت جوج دالأمور:

الأمر الأول هو فعلا بلادنا راكمت ماشي بالشيء القليل في تهيئ البوادي والأرياف، أقول تهيئ البوادي والأرياف على مستوى البنيات التحتية، كاين مازال خصاص، ولكن المفارقة المسجلة في هاذ الباب، كاين هناك تقدم حاصل على مستوى التجهيزات الأساسية والولوجية، لكن ماشي الولوجية للخدمات، الولوجية للبنيات الأساسية: الطرقات، الكهرباء، الضوء.

ولكن المفارقة هو الفقر المدقع، المفارقة هو مستوى هزالة جودة التعليم، هزالة الخدمات الصحية، كل الخدمات الاجتماعية.

فأعتقد، وقلت مع راسي والحكومة تصحح لي، على أن الترتيب ديال بلادنا في ذيل التصنيفات الدولية في مؤشرات التنمية البشرية، في التعليم، في الصحة، في العمل أو الدخل، وهذه هي ثلاثة ديال المؤشرات اللي كتصنف منها البلدان في التنمية البشرية، أعتقد على أنه البوادي والأرياف في بلادنا تساهم بقسط كبير ووافر في تراجع بلادنا إلى تلك المستويات المحجلة في الترتيب وتصنيف مؤشرات التنمية البشرية على مستوى الدولي.

ولكن رغم أنني سجلت هاذ المفارقات، ولكن سجلت مسألة ثانية والحمد لله أن ساكنة الأرياف لازالت محافظة على قيم الحدائة، أن ساكنة البوادي وساكنة الأرياف في بلادنا متشبثة بقيم العمل، بقيم الاحترام الصارم لمواقيت العمل، من الفجر إلى غروب الشمس، إلى قيم التسامح وقيم احترام الآخر، هذا إذا اتفقنا أن هذه القيم التي تشكل منظومة الحدائة عند البشرية جمعاء.

وقلت الحمد لله أن البادية والريف، الريف ماشي الجغرافي، يعني ماشي التاريخي في الشمال، الريف المغربي بصحرائه ووحاته وجباله وسهوله، يشكل اليوم سدا منيعا أمام تسرب مظاهر التطرف والرجعية والتخلف، التي مع الأسف تنتشر في بعض ضواحي بعض المدن وفي بعض الأحياء الهامشية، حيث تنتشر الهشاشة وينتشر الفقر.

أعتقد أن ساكنة الأرياف والبوادي ما غتنتظرش منا اليوم العودة إلى تكرار نفس ما قلناه هاذي سنة، ما غتنتظرش منا عاود ثاني ذرف الدموع حتى لا أقول شيئا آخر، ما غتنتظرش منا أننا نحولو الساكنة إلى مجرد أرقام، أرقام اللي يدحضها الواقع المرير اللي تعيشها المغاربة في الأرياف والبوادي، نعيانو نقولو في الأرقام للتستر على هاذ الواقعة، أشنو تنديرو فهاذ الحالة؟ لا تثير إلا غثيان ساكنة الأرياف والبوادي، والاشمئزاز من السياسيين ومن المؤسسات إذا أصررنا على تكرار أرقام لا معنى لها إطلاقا في الواقع، الواقع شيء آخر، واقع الفقر والهشاشة، وقس على ذلك من المؤشرات.

فدعونا إذن لا نكرر ما راج السنة الماضية هنا تحت هذه القبة، وغنفترض أن الجميع هنا يتوسم خيرا من البادية المغربية ومن شعبنا وبلادنا،



وإننا لنحيي فيكم اعترافكم بمجهودات من سبقكم في مجال التنمية القروية، خاصة في الكهرباء والماء، طبعاً، طبيعة المشاكل الهيكلية والبنوية للعالم القروي وتراكمها منذ سنوات خلت يجعل حلها في ولاية حكومية واحدة أمراً شبه مستحيل، إن لم يكن المستحيل بعينه.

وبالتالي لا يسعنا مع العديد من المغاربة المنبهرين بهذه التجربة الحكومية إلا أن نتمنى لكم ولاية حكومية جديدة ولما لا ثالثة ورابعة.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

مع ما تم تحقيقه في مجال الطرق القروية وما أنجزتموه وما أنجزه من سبقكم، فإننا نقر بأن الحاجة لازالت ماسة لتكثيف شبكة الطرق القروية وتحسين جودتها والعناية بصيانتها ومحاربة الغش في إنجازها.

على مستوى التعليم نقر بأن مجهوداً جباراً قد بذل من طرف حكومتكم والحكومات السابقة أيضاً، ولكن نقر أيضاً بالحاجة الكبيرة لمؤسسات جديدة ومدارس جارية جديدة، وللمحد من ظاهرة الاكتظاظ وظاهرة الأقسام المشتركة، حتى نصل إلى تعليم جيد بالعالم القروي يضاهي التعليم بالمجال الحضري.

على مستوى الصحة أيضاً نعتبر أن الإنجازات التي تحققت هي إنجازات مشكورة، ولكن نحث أيضاً على معالجة ضعف التأطير الطبي والشبه الطبي بالعالم القروي وتحسين التجهيزات وتسريع مسطرة الحصول على بطاقة "RAME1" وتيسير نقل المرضى إلى المؤسسات الاستشفائية.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

نعول ويعول عليكم سكان العالم القروي ويعولون على صندوق التنمية القروية للنهوض بأوضاعهم وتحسين ظروف عيش ساكنة العالم القروي.

وبالمنااسبة، إننا نعتبر أن الاعتناء بسكان العالم القروي ليس محصوراً في المجال الجغرافي القروي فقط، بل أن الاعتناء بهوامش المدن هو جزء من الاهتمام بهذه الساكنة القروية، لأن هذه الساكنة القروية في ظروف زمنية سابقة سمح لها بالهجرة المكثفة نحو هذه المجالات، وبالتالي أن هاذ الاهتمام بهذه المجالات يعتبر جزءاً من الاهتمام بها.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

نتمنى صادقين أن تمتد برامج التأهيل الحضري وتوفير السكن اللائق للمجال القروي، لأن المواطن القروي أصبح طموحه مرتفعاً مع هذه الحكومة، وبالتالي، نتمنى أن تشملها برامج التأهيل والسكن اللائق.

وهذا يجربنا لمطالبة بتيسير وتبسيط مساطر السكن بالعالم القروي والبناء بالعالم القروي، لأن المواطن في العالم القروي للأسف الشديد الآن مخير بين السكن الهش أو السكن غير اللائق أو السكن العشوائي أو أداء الذعائر والغرامات.

كما نثير انتباه السيد رئيس الحكومة والحكومة إلى ضرورة إرساء حكمة

في حين أن القوانين التنظيمية أعطت الآجال ديال 30 شهر لإصدار القوانين التنظيمية، أعتقد على أنه دازت من شهر 7 ليوم، 10 أشهر درنا 3 ديال النصوص، أعتقد على أنه هاذ التلكؤ في إصدار النصوص التنظيمية لتفعيل مقتضيات القوانين، وبالتالي تفعيل الحكامة في التدبير الجهوي والمحلي هو تعطيل للتنمية في البوادي والأرياف، هو تعطيل وشل للمبادرة بالنسبة للجماعات الزاوية وبالنسبة كذلك للإدارات وكل المصالح المعنية.

على كل حال، بسرعة أنا أقول في إطار الحوار، ما جايش باش نذكر الأرقام ونرجع صورة سوداوية ولا وردية ولا كذا، ولكن وإلى بغينا الحكامة ينبغي على الأقل العمل بتوصيات "المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي" اللي صدر هاذي شهرين 31 مارس، ويقول في توصيته العاشرة متطلبات الجهوية والتحديات في التقرير ديالو اللي معنون "بالمطالبات الجهوية وتحديات إدماج السياسات القطاعية" يقول: "تقليص إلى 12 شهراً المدة المحددة لاستكمال المنظومة القانونية والتنظيمية للجهات".

دازت 10 أشهر بالنسبة للتوصية ديال المجلس الاقتصادي والاجتماعي بقات لنا غير شهرين، لا آ سيدي بغينا الحكومة تزيد حتى هاذ 4 شهور اللي بقات لها، هاذي توصية ديال المجلس الاقتصادي والاجتماعي. في تقديرنا أن تعزيز الحكامة والشروع في التدبير بحكمة جيدة...

السيد الرئيس:

شكراً السيد الرئيس انتهى الوقت.

توصيات المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي ستكون هي موضوع الملتقى البرلماني للجهات الذي سينعقد في رحاب هذه القاعة يوم 6 إن شاء الله.

الكلمة الموالية لفريق العدالة والتنمية، تفضل السيد المستشار المحترم.

المستشار السيد علي العسري:

بسم الله الرحمن الرحيم.

شكراً السيد الرئيس المحترم.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السادة والسيدات أعضاء الحكومة المحترمون،

السادة والسيدات المستشارون المحترمون،

اسمح لنا في البداية، السيد رئيس الحكومة المحترم، أن نهنتكم ونهني فريقكم الحكومي على نجاحكم المعترف في هذه التجربة الحكومية المتفردة، التي رغم كل الظروف الصعبة التي واجهتموها وواجهتمكم، ورغم الظرف السياسي والاقتصادي غير المريح الذي تحملتم فيه المسؤولية فإن نجاحكم لا ينكره إلا جاحد.

طبعاً أرسيتم قواعد جديدة في العمل السياسي، أنه لا انتصار إلا لمصلحة الوطن ولا اعتبار إلا لمصلحة الوطن، وهذا الذي كرس مصداقتكم ومصداقية فريقكم الحكومي.

<sup>1</sup> Régime d'Assistance Médicale

والاجتماعي، لا، كنعقول المندوبية السامية للتخطيط، كنعطي واحد التقرير ديالها على واحد الجماعة بأن هي بخير، وجماعة اللي هي تقطعت منها، اللي هي الأم ماشي بخير، وهاذ "تيسير" خلق لنا مشاكل، لا كرؤساء جماعات ولا كحكومة ولا كهالات والناس ما كيتفهموش بأن راه هاذ "تيسير" ها علاش تعطى وها علاش تعطى، كيتهموا الناس رؤساء الجماعات، ما تيعطيوش هاذ "تيسير".

نمشيو للصحة، السيد رئيس الحكومة، السيد رئيس الحكومة، واحد العدد ديال، راه لا يعقل باش نعطيو طبيب للجماعة، وحتى هاذك الطبيب تيعخدم غير يومين، راه مازال خاصنا أطباء. قتلو 155 ولا 157 طبيب تخرجت، ولكن ما حسبناش شحال ديال الأطباء اللي مشاوا؟

ولهذا، السيد رئيس الحكومة، راه مازال خاصنا واحد الخدمة. احنا ما تنكروش المجهودات اللي كيديها وزير الصحة، راه كيدي واحد المجهود ومجهود كبير، ولهذا، مازال خاصنا نعتانيو بالعالم القروي، لأن.. بطاقة "RAMED"، بطاقة "RAMED"، السيد رئيس الحكومة، احنا بغيناها تكون بحال بطاقة التعريف الوطنية، راه لا يعقل واحد جا من أسني مثلا، مشي لوجدة مرض عند عائلتو كيقول ليه، لا متدخل عندنا سير رجع لأسني باش نخدم لك هاذيك البطاقة.

لهذا فاش نكون عندنا هذيك البطاقة معمول بها في جميع المناطق المغربية، احنا وطننا واحد من طنجة لكورة، هذيك البطاقة تكون معمول بها في جميع المناطق. دويتو، السيد رئيس الحكومة، على الكهرباء والماء، هذا مجهود كبير دار حقيقة.

ولكن، السيد رئيس الحكومة، دويتو على 95%، راه كاين بعض المناطق اللي مازال ما وصلتش 50%، واحد العدد ديال المناطق مازال ما واصلاش 50%.

ولهذا، السيد رئيس الحكومة، تعطيو واحد... هاذ الاعتمادات اللي خرجت ديال 50 مليار وفيها 7 دالمليار في هاذ السنة هاذي في الميزانية، تعطيو واحد الاهتمام كبير لذك المناطق اللي باقي ما شملتاهش الكهرباء والماء، لأن واحد العدد ديال الدواوير.

لا يعقل، السيد رئيس الحكومة، احنا في 2016 واحد ولد كيقرا على الشمع، واحد باقي يدي التلفون ديالو للفيلاج باش يشارجي التلفون ديالو، راه كاينة مشاكل ماشي ما كايناش السيد الرئيس، رغم المجهودات اللي قتلو السيد الرئيس اللي تدارت.

رغم مجهودات كبيرة دارت في بلادنا، واحنا نعرفوا قلت الماء، بأن جبتي الماء من بلاصة أخرى، أنا إذا قلت لك واحد القصة وقعت لي وأنا صغير ما تفكروش فيها، لهذا باش..

لأن فعلا مجهودات كبيرة تدارت، إلى مشينا، السيد الرئيس الحكومة،

جيدة خاصة على مستوى المؤسسات، حتى يشعر المواطن القروي بالكرامة عندما يلج المؤسسات أو يقصد المسؤولين، لأنه على هذا المستوى نسجل بأسف شديد أن هناك تجاوزات متعددة.

لضيق الوقت، ولفتح المجال للسؤال الثاني.

شكرا السيد الرئيس.

شكرا السيد رئيس الحكومة.

**السيد الرئيس:**

شكرا السيد المستشار المحترم.

الكلمة الآن للفرق الحركي، تفضل السيد الرئيس.

**المستشار السيد مبارك السباعي:**

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة،

السادة الوزراء المحترمين،

السيدات والسادة المستشارين المحترمين،

نشكركم السيد رئيس الحكومة على هذه التوضيحات التي قدمتموها لنا. لكن، السيد رئيس الحكومة، لا زالت هناك عدة مشاكل لأن في العالم القروي، كل هاذ الوزارات كلهم راهم خدامين، احنا ما نتقولوش ما خدامينش.

التعليم خدام، الصحة خدامة، التجهيز خدام، ولكن ما كيمشيوش فواحد الاتجاه اللي كيوصل للصميم لهاذ العالم القروي، لأن مول المدرسة كيدير المدرسة فقيه، والصحة كندير السبيطار فقيه، والطريق كتمشي لجهة أخرى.

ولهذا، السيد رئيس الحكومة، اللي تنطلبو منكم هو هاذ الاعتمادات اللي كترصد لهاذ الوزارة، تمشي تعطى الأكل ديالها داخل الوسط القروي. في السياق ذاته، السيد رئيس الحكومة، المساهمة بطرح إشكاليات مرفوفة بالحلول المقترحة.

الهدر المدرسي، نمشيو للتعليم، السيد رئيس الحكومة، الهدر المدرسي، شنو اللي جابو؟ لأن المؤسسات التعليمية بعيدة على الوليدات. ولهذا ذكرو، السيد رئيس الحكومة، كاينة 177 مدرسة جماعية، واحنا بغينا تكون عندنا 1500 مدرسة جماعية كهم جميع الجماعات وتكون فيها السكن للموظفين، للأساتذة وكذلك للطلبة، وهذا وما عمرو غير يكون عندنا انقطاع في الدراسة.

كذلك النقل المدرسي، السيد رئيس الحكومة، باش نكونو، نسييليو هاذوك الناس اللي كيقاطعوا المدرسة وخصوصا الفتاة بالعالم القروي.

نمشيو ل "تيسير"، السيد رئيس الحكومة، لا يعقل السيد رئيس الحكومة، نعطيو لواحد الجماعة اللي قاطعيناها في 1976 كان واحد التقطع جماعي، الجماعة كتقولو ليا، هذا التقرير ديال المجلس الاقتصادي

وتشيد 22.780 كيلومتر وإعادة تأهيل 9.600 كيلومتر من الطرق والمسالك، وكذا إحداث 276 منشأة فنية، وذلك بغلاف مالي إجمالي يقدر ب 36 مليار درهم لفائدة 3.4 مليون مستفيد.

كما يضم البرنامج حوالي 728 مشروع توسعه وإعادة تأهيل شبكة الماء الصالح للشرب، و244 مشروع ربط بالشبكة، وكذا 9511 نقطة مائية بتكلفة إجمالية تقدر ب5.5 مليار درهم لفائدة 1.4 مليون مستفيد، كما أكدتم على ذلك.

كما سيستفيد حوالي 17.758 دوار يعاني من نقص في الخدمات الصحية من مجموعة من المشاريع بتكلفة 1.4 مليار درهم، وسيستفيد نحو 6 ملايين نسمة من خدمات 523 مستوصف و424 سكن وظيفيا لفائدة العاملين بقطاع الصحة في العالم القروي، و176 دارا للولادة وكذا 376 وحدة صحية متنقلة.

كما يسعى البرنامج إلى توسيع العرض التعليمي بفتح 114 روض للأطفال و90 مدرسة و33 إعدادية و29 ثانوية و81 دار للطلاب، بهدف الحد من الخصاص المسجل في مجال التعليم.

كما تمت برمجة أشغال تشيد 803 سكنا وظيفيا، واقتناء 544 وسيلة للنقل المدرسي بتكلفة إجمالية تقدر ب 5.1 مليار درهم وذلك لفائدة 1.5 مليون مستفيد في 7016 دوار.

كما سيتم العمل على تلبية احتياجات 1504 دوارا من الكهرباء خلال إنجاز 632 مشروعا للربط الذاتي بالشبكة، و123 مشروعا للكهربة القروية غير المركزة، و103 مشروعا للإنارة العمومية بتكلفة إجمالية تقدر ب 1.93 مليار درهم.

من جهة أخرى، تخصص 5.8 ملايير درهم لأنشطة المواكبة تهم مجموعة من المشاريع، منها: أنشطة مدرة للدخل تغطي على الخصوص 1606 مشروعا في القطاع الفلاحي لفائدة 1.223.346 مستفيدا، و271 مشروع في قطاع الصناعة التقليدية لفائدة 111.791 مستفيدا، وكذا مشاريع مختلفة تهم التجارة والمهن الصغرى والسياحة والصيد وتجارة الأسماك والتكوين المهني، بما في مجموعته مليار درهم.

بينما سيخصص لأنشطة السوسيو ثقافية والرياضية غلafa ماليا يصل إلى..

بدون أن ننسى درعة تافيلالت ما وصلتهاش، السيد الرئيس، وتغير. وشكرا.

**السيد الرئيس:**

شكرا السيد الرئيس انتهى الوقت.

الكلمة الآن للفريق الاشتراكي، تفضل السيد المستشار المحترم.

**المستشار السيد أبو بكر اعبيد:**

السيدات والسادة المستشارين،

لل قضية ديال البيئية، البيئية راه مازال واحد العدد، واش (village) مثلا مركز حضري ولا قروي فيه 15 ألف نسمة، وباقية الكلنة ديال الماء، الواد السائل ما كاينش، هذا راه خاصو يتعطاها واحد الأهمية كبيرة.

نعطيك مثال غير بواحد سبت جزولة، وهاذ الحوض ديال سبت جزولة معروف على الصعيد الوطني، هذا ما شفت كتعطي اعتمادات.. وحتى هو، ملي تولي واحد الساكنة مجموعة فيها 15 ألف نسمة ولا 16 ألف نسمة وما عندهاش الواد الحار وما عندهاش هذا، راه كاينة مشاكل، السيد الرئيس.

كذلك الشبيبة والرياضة، احنا بغينا نجلسو وليدتنا يبقوا، نديرو استثمارات مهمة، نخلقو واحد الاستثمارات للشباب ديال العالم القروي باش حتى هو يجلس في البلاد، راه الفلاحة ماثي بوحداه هي اللي غادي تشد لينا الشباب ديال العالم القروي.

**السيد الرئيس:**

السيد الرئيس، انتهى الوقت، شكرا.

الكلمة الآن لفريق التجمع الوطني للأحرار، تفضل السيد المستشار المحترم.

**المستشار السيد لحسن أدعي:**

شكرا السيد الرئيس المحترم.

السيد الوزير المحترم،

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السيدات والسادة الوزراء المحترمين،

أخواتي، إخواني المستشارين المحترمين،

أشكركم على جوابكم الصريح والواضح.

وأعتقد، السيد رئيس الحكومة، أنكم أجبتكم وبالارقام على هذا الموضوع، فشكرا لكم ولحكومتكم على كل الجهود التي تبذلونها، فمن لا يشكر الناس لا يشكر الله.

خاصة نحن اعتبرنا أن موضوع تنمية المناطق القروية موجه نحو المغرب العميق والمناطق الجبلية، التي لم تستفد من حظها من التنمية، ولا أحد يشكك في مجهودات الحكومة.

وفريق التجمع الوطني للأحرار أراد مناقشتكم لأهمية هذا الموضوع للنهوض بالعالم القروي وسأكنته من خلال برنامج صندوق التنمية القروية، الذي يروم تقليص الفوارق الاجتماعية في العالم القروي في الفترة ما بين 2016 و 2022 عبر إنجاز 20.800 مشروع موزع حسب القطاعات وفق أهداف وميزانيات محددة، تهم أساسا أشغال التهيئة وتشيد الطرق والمسالك القروية ومشاريع توسيع شبكة الماء الصالح للشرب والكهربة بالعالم القروي والبنيات التحتية في قطاع الصحة والتعليم.

من وجهة نظر فريقنا، نجد أن هذا البرنامج طموح ويهدف إلى تهيئة

التخوف الخامس، استنزاف الموارد المائية الجوفية بسبب الاستغلال غير المعقلن من طرف كبار الفلاحين، وخصوصا الأجانب، إلى جانب عدم أداء ما بذمتهم من ديون.

هذه الانعكاسات الآتية والأكد أنه في حالة استمرار هذه الوضعية ستكون هذه الانعكاسات أخطر، إذا أضفنا إليها معاناة الفلاحين الصغار والمتوسطين من غلاء البذور والأعلاف والأسمدة والمواد الكيماوية والمشاكل اليومية مع الشركات الكبرى المجمع.

وفي مواجحة هذه الانعكاسات، السيد الرئيس، يتعين أن نستحضر دوما أن الفلاحة المغربية والفلاح المغربي كان دوما مصدر عطاء للوطن في ظروف الوفرة والرخاء، فالفلاح المغربي لم يشككي قط من انخفاض الأسعار ويستمر في تمويل السوق دون دفاتر مطلبية ودون أن يمين عليه أحد.

اليوم، في لحظات الشدة واستنفاقا لانهيار نسيج اجتماعي واقتصادي كامل، نحن مطالبون باستنفار كل طاقتنا وتعبئة كل إمكانياتنا..

**السيد الرئيس:**

شكرا السيد المستشار المحترم.

الكلمة الآن للفريق الدستوري الديمقراطي الاجتماعي، تفضل السيد الرئيس المحترم.

**المستشار السيد محمود عرشان:**

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السيدات والسادة الوزراء،

أخواتي، إخواني المستشارين المحترمين،

السيد رئيس الحكومة، أنا تتعرف أنك رجل صادق في كلامك، ولكن مع ذلك أتساءل حول هذه النسب المتوية التي تيعطوك فيما يخص التغطية ديال العالم القروي، لا بالنسبة للماء الصالح للشرب ولا بالنسبة للكهرباء ولا بالنسبة للتعليم ولا بالنسبة للتغطية الصحية ولا بالنسبة للطرق.

وإذا أخذت فقط إقليم الخميسات كمنودج، لأنني كنعرفو بزاف، يمكن لي تقول لك، السيد رئيس الحكومة، أن هذه النسب ما كتنسجمش مع الواقع اللي كنعيشوه.

وكنعرفو، السيد رئيس الحكومة، أن هذا العالم القروي هو ممش منذ 60 سنة وكل ما اعطيتوه ما يقدوش، خاصو واحد الثورة الاقتصادية وتنمية باش يمكن لو يلتحق بالركب ديال المناطق الأخرى اللي عرفت هي كذلك نمو مضطرد في بلادنا.

وما تنساوش، السيد رئيس الحكومة، أن ساكنة العالم القروي وأبناء العالم القروي الأغلبية الساحقة دياهم هي مرابطة الآن بالحدود الجنوبية ديال المغرب ويدافعون على كرامة المغرب وسيادته ومجده، وبالتالي فالزوجات دياهم كيحسوا براسهم كأنهم أرامل، لأن أزواجهم كيرجعوا لهم

لا يحتاج المرء إلى دراسات أو تقارير حول العالم القروي بالمغرب والمناطق الجبلية لكي يتعرف على واقع الفقر والهشاشة الذي تعيش فيه الساكنة.

فمظاهر الفقر بادية على مختلف مجالات عيش المواطن القروي، وصعوبة الحياة اليومية متعددة وقاهرة، وانسداد آفاق تحسين الوضعية الاجتماعية واضحة.

نعم، مناطق معزولة بكل ما في الكلمة من معنى وتفتقر لمواصفات العيش الكريم، الطرق في هذه المناطق تكاد تكون منعدمة، والمدارس فإن وجدت فهي عبارة عن أطلال، أما القطاع الصحي فيعرف عدة اختلالات، حيث لا زال المرضى ينقلون على الدواب.

أما مشروع تزويد الساكنة بالماء الشروب فلزال، السيد رئيس الحكومة، متعثرا، ولا أبلغ إذا قلت بأن "مخطط المغرب الأخضر" الذي ظلت الحكومة تمجده يكاد يكون منعدما في تلك المناطق.

إن الفلاحة كمشايط أساسي في العالم القروي تشغل حوالي 78% من اليد العاملة، وتساهم ب 20% من الناتج الوطني الخام، إلا أن هذه الوظيفة الاقتصادية التي يتبوأ بها العالم القروي مركز الصدارة لا تنعكس إيجابيا على حياة مواطنيه ومواطناته، خصوصا سكان المناطق الجبلية الوعرة الذين يعيشون الفقر المدقع.

لا يخفى على أحد، السيد رئيس الحكومة، مشكل الجفاف الذي أثر وسيؤثر على الأوضاع الاجتماعية لفئة عريضة من السكان مما ولد لدينا عدة تخوفات على مستقبل البادية المغربية.

التخوف الأول، الفلاحون والكسابون المغاربة يعيشون اليوم وضعية قلق حقيقي ومشروع، واستثمارات هائلة بأغلها تتبدد، ومستقبل هذه الفئات أصبح قائما ويهدد بما لا تحمد عقباه.

التخوف الثاني يتمثل في أن هذه الوضعية تدفع بفئات اجتماعية عريضة إلى وضعية العطالة، وبالتالي تكريس وضعية الفقر والهشاشة مع كل النتائج المعروفة في مثل هذه الأوضاع، كل هذا مع الأسف سيحدث كذلك في الوقت الذي يبذل فيه المغرب جهودا كبرى لمحاربة الفقر والهشاشة.

التخوف الثالث، السيد الرئيس، ويتمثل في كون وضعية العطالة والفقر ستدفع المتضررين إلى الهجرة نحو المدن والمراكز الحضرية، مع كل النتائج المعروفة لهذه الظاهرة الاجتماعية على النسيج الحضري وعلى التعمير، إلى آخره، ومع إمكانية تشكل مراكز حضرية عشوائية غير مجهزة مع ما يترتب عن ذلك من مشاكل مزمنة تتحول إلى اصطدام بين الدولة والمجتمع، وهو كما كنا دائما نخذر منه.

التخوف الرابع ويتمثل في عجز الفلاحين والكسابين عن أداء القروض التي بذمتهم، لأنه عمليا ليس لديهم ما يعطون، وفي هذه النقطة بالذات يتعين البحث عن آليات جديدة للتخفيف من عبء الديون وإعادة جدولتها أو سن الإعفاءات في الحالات الممكنة.

وكاين ما هو أكثر منها.

**السيد رئيس الحكومة،**

لابد نسجلو لك بأنك اعترفت بأنه ما كاينش اهتمام، وأنه الناس في العالم القروي وفي المناطق الجبلية ما اخداوش حقهم، احنا تنقلو لك راه حتى اللي في المدينة ما اخداوش حقهم من الاهتمام من لدن هاذ الحكومة هاذي. لكن خليني، السيد رئيس الحكومة، نتكلم معك من ذاك الشئ اللي قلنتو واللي تكلمتو عليه ونسميو الأشياء بمسمياتها.

تكلمتو، السيد رئيس الحكومة، على حركة التمدن، خليونا نقولو بأنه، ماشي حركة التمدن، قل لنا الهجرة من العالم القروي للمدينة، وعلاش تيهاجروا ما شي باش يتمدنوا، لا، لأنه ما لقاو ما يديروا في البادية، لأنه ما كاينش بنيات أساسية، ما كاين والو في البادية، وتيهاجروا، فين تمشيوا؟ تمشيوا لأحزمة المدن، وهما اللي تيعيشوا الفقر والهشاشة والإقصاء والتميش، وما إلى ذلك، وهما اللي تيكونوا فيهم المتطرفين وتيكونوا فيهم الناس اللي تيديروا المخدرات، وما إلى ذلك.

**السيد رئيس الحكومة،**

تكلمتم أيضا على تنافسية العالم القروي، خليني نتكلم شوية بالدرجة، لأنه العالم القروي غادي يفهموا الدرجة راه ما غادي يفهموا والو أشنو هي تنافسية الاقتصاد القروي، لأنه أصلا ما كاينش اقتصاد قروي، ما كاينش. شفقي تكلمت على البنيات الأساسية، أش تنقصدوا بالبنيات الأساسية؟ الطرق، ما كاينش.

أنا نقول لك، السيد رئيس الحكومة، ما تمشيش بزاف للعالم القروي، أنا تمشي بزاف وباستمرار، غير إلى مشيتوا هاذ المرة ما تمشيوش بالمرسديس، السيد رئيس الحكومة، لأنه غادي تهرس كلها، شوفوا شي وسيلة نقل وحدة أخرى، وأنصحك ب (Logan) لأنها مشيت بها أنا وهي السيارة اللي عندي وكمشي بها للعالم القروي.

**السيد رئيس الحكومة،**

تكلمتو لنا أيضا على الماء الشروب، راني قلت لكم، السيد رئيس الحكومة، بأنه ما كاينش الماء الشروب في العالم القروي، وبأنه كاينة مناطق اللي فيها سدود، أكبر سد عندنا في المغرب هو سد المسيرة، واش تتعرفوا بأنه المناطق المحيطة به بني مسكين، البروج، دار الشافعي ما تيوصلهومش الماء ديال سد المسيرة اللي تمشي للضيعات الفلاحية الكبرى وتمشي للملاعب الغولف؟

كاين مزال منقول لك السيد رئيس الحكومة، الوقت كتعطينا 3 دقائق فقط.

**السيد الرئيس:**

شكرا السيد المستشار المحترم.

انتهى الوقت.

خطرة فالعام ولا خطرة فعامين من الحدود، وخاصنا لابد نهتمو بهم، والاهتمام ديالنا بهم وهو أننا على الأقل نمنو هذيك المناطق اللي هما كيتواجدو فيها.

ما تنساوش، السيد رئيس الحكومة، أن اليوم الفلاح الصغير كان فواحد الوقت من الأوقات إذا بغا يحفر واحد البئر كيدير 20 متر ولا 30 متر كيصيب الماء، اليوم إذا بغا يحفر بئر خاصو يفوت 100 متر، لأن المياه الجوفية بعدات.

وهاذ المياه حتى إذا قبلنا جدلا أنه صاب الماء، كيصيب الماء وفي غالب الأحيان هذاك الماء كيكون مالح، ما كيليق لو لا يشربوه هو ولا يسقي به الأرض ديالو، وهذه مسائل خاص لابد ناخذوها بعين الاعتبار، السيد رئيس الحكومة.

احنا هنا فاش كنجيو للمنصة ما كنجيوش للمزايدات، نحن أبناء هاذ الوطن ونريد له التقدم والازدهار ووحدة الصفوف.

أنا سمعت هاذ الأيام على أنه في سابقة انتخابية أن حزب عندو المدن، حزب عندو البادية، وسمعت كاع بعض الألفاظ أن سنلاحقكم في البادية، وواحدين آخرين كيقولوا لهم سنلاحقكم في المدن، وهاذ اللفظ هذا هو أسلوب حرري، هاذ اللفظ ديال الملاحقة، أسلوب حرري، واحنا لا حاجة لنا اليوم بأساليب من هاذ الشئ.

شكرا السيد الرئيس.

**السيد الرئيس:**

انتهى الوقت السيد المستشار المحترم.

أسف انتهى الوقت.

آخر كلمة في هاذ المحور لمجموعة الكونفدرالية الديمقراطية للشغل، تفضل السيد المستشار المحترم.

**المستشار السيد عبد الحق حيسان:**

**السيد رئيس الحكومة،**

**السادة الوزراء،**

**السادة المستشارين والمستشارات المحترمين والمحترمات،**

السيد رئيس الحكومة، ما جاوتوناش على السؤال اللي طرحنا لكم، قلنا لكم أشنو هي الإخفاقات اللي درتو؟

ولكن السادة المستشارين اللي تدخلوا كلهم، بمن فيهم المستشارين اللي معكم في الحكومة كلهم رددوا الإخفاقات ديال هاذ الحكومة في العالم القروي.

أنا ما غندخلش معك، السيد رئيس الحكومة، للأرقام فإلى كنتو أتما، السيد رئيس الحكومة، ابن المدينة فأنا ابن البادية، وأعرف ما معنى أن تعيش في العالم القروي في المغرب، وإلى كنتو حكيتوا الحكاية ديال الماء اللي كنت كنجيوا، فراه هاذيك الحكاية باقة الآن كاينة في العالم القروي

صحيح، عندنا مشاكل في البادية وفي التعليم وفي الصحة، ولكن بلادنا والحمد لله مستقرة، بلادنا والحمد لله آمنة، بلادنا والحمد لله ولات نموذج في العالم العربي والإسلامي، الناس كبتناوا يكونوا بحالنا، كبتناوا يكونوا بحالنا وكيجيو لعندنا بكل تواضع وكيقولوا ليونا قولوا ليونا كيدرتيوا، بغينا حتى احنا نديرو بحالكم، الناس راه واحلين، كل شي واحل، شفقي اللي في الحبس واحل، ولكن كايين شي بلاد حتى اللي في الحكم واحل، كل شي واحل.

لأن خاصك باش تمشي بلاد خاص يكون تفاهم، احنا ضاع لنا واحد الوقت، صحيح، ولكن اليوم الحمد لله فهناك الاتجاه اللي مشينا فيه، اليوم الحمد لله، احنا كننعموا بالأمن وبلااستقرار والطمانينة ونمارس الديمقراطية، طبعاً، ماشي ديمقراطية بحال سويسرا ولكن ديمقراطية محترمة، وعندنا احترام كبير لحقوق الإنسان، حتى أنه بما في ذلك المنظمات الدولية تتحدث عن زيد وعمر ولست أدري ماذا؟ اللي كيرد عليهم هو بنفسه وتيقول لهم هاذ الشي اللي تتقولوا ماشي صحيح، وكدوب، وأنا ما قلتش وغير دفعاتني شي جمعية، وشي ملاحظة وشي ملاحظة، والسيد وزير العدل أنا كيفاجاني، كيدخل وتيقول ليهم إلى من 2012 لدابا تختطف شي واحد أنا مستعد نتحلم، هاذي بلاد يمكن لها تعترت اليوم بما يسر الله لها.

الناس ديال العالم القروي لأمرين، الأمر الأول لأن فيهم الحياء والقناعة، صبروا في حقهم الله يجازيهم بخير، ولكن راه بعض المرات راه كيقولوا يقولوا مصاب اخيوننا هاذ الناس اللي في المدينة غير في التقار ما بغينا والو، ولا هاذ الناس اللي في البرلمان، ولا هاذ السياسيين، لأن خصنا نعرفو الناس اللي في العالم القروي آس من سياسيين كيغيو وشكون السياسيين اللي ما كيغيوش.

لهذا، أنا كنعقول لكم الناس ديال العالم القروي أشنو بغاو؟ دابا المغرب كله متوجه لهاذ الشي، مللي تشوف جلالة الملك، اخذا شي ملف وتكلم فيه مباشرة، خصمك تفهم أن ذاك الشي ماشي عشوائي، هاذك الشي المفاد ديالو أن جلالة الملك تيشعر بأن هاذك ملف فيه يعني واحد النوع ديال الرهانية، مللي جا الوقت ديالو باش تهمم به بالقاعدة، ومللي تشفوه كلف وزارة الداخلية باش دير دراسة دقيقة ومدققة في الموضوع، اللي جابت العدد ديال الدواوير.

أنا رئيس حكومة عندناك يسحاب لكم أنا ما عرفش، الدواوير العدد ديالها والمشاريع كل مشروع، البلاصة فين غادي يتحضر البئر، والبلاصة فين غادي تبني المدرسة، والبلاصة فين... مللي غتشف هاذ الشي ومللي تشوف جلالة الملك كيتوجه للمواطنين كيقول لهم غادي نرصد 55 مليار درهم خلال خمس سنوات للعالم القروي، فمعنى ذلك أن جلالة الملك يريد أن ينصف العالم القروي، طبعاً من خلال حكومته، طبعاً في انسجام مع حكومته، الحكومة هي رهن إشارة جلالة الملك، ولكن هي كذلك اشتغلت على هذا الملف، وجلالة الملك متبع الأمور كما هي، وبغا يعطيه الحجم اللي كيستحق، ويمشي في هاذ الاتجاه.

3 دقائق هي اللي جات في نصيبك، السيد المستشار، ولكل نصيبه. إذن انتبهنا من الكلمات في إطار التعقيب على الجواب ديال السيد رئيس الحكومة. وننتقل الآن إلى الرد ديال السيد رئيس الحكومة على ما استمعنا إليه من ردود وتعقيبات.

### السيد رئيس الحكومة:

بسم الله الرحمن الرحيم.  
السيد الرئيس،

ملي تنجي باش نتحاور أنا وإياكم في مجلس المستشارين على مواضيع بحال هاذي، يعني تنكون ما جايش بحال اللي قلتيو باش نقول العام زين، وما شي عيب نقول العام زين إلى كان العام زين.

احنا كان عندنا واحد الوقت واحد التخصص، شي وحدين متخصصين يقولوا العام شين، واخا يجيب الله الخيرات من كل جانب، ما عندهم ما عدا اللون الأسود كيصبغوا به كل شي، وشي وحدين متخصصين كيقولوا العام زين كيف ما كانت الظروف.

لا، أنا تنجي باش نتحاور معكم بصدق، باش نحاول تفهمكم الوضعية كيف كتبنا لي من موقع رئيس الحكومة، طبعاً، رئيس الحكومة حتى هو راه غير إنسان وعندو واحد المسؤولية محدودة فهاذ الدولة، كيجدها الدستور والقانون، وتيشغل في إطار إكراهات، راه ماشي رئيس الحكومة تدير اللي بغا، والغريب هو إلى شفتيه حقق شي حاجة إيجابية خاصكم تحمدو الله وتقولوا لا بأس.

وكذلك، كنجي نسمع منكم أشنو كايين، لأن أتم هما المصدر ديال المعلومة وديال الإلهام، لأنكم أتم مرتبطين بالشعب مباشرة.

لكن ملي كنجي كنسمع بلي ما كايين والو، ما كايين حتى حاجة، المتحدث اللي سبقتي قال ليك أودي أعترفتي بأن الناس ديال البادية ما اخداوش حقهم، راه حتى الناس ديال المدينة ما اخداوش حقهم، وشكون اللي اخذا إذن هاذ الفلوس كاملين؟

لابد يكون اخذاهم شي واحد، وقول ليونا شكون؟ خاصنا نكونو معقولين، اسمحو ليا المدينة ماشي هي البادية، أنا غنعقول لكم كيفاش تنقدر الأمور، تنقدر الأمور أنه دوزنا واحد 40 عام من الحياة ديالنا كأمة بطريقة غير معقولة، عوض ما نواجمو فيها المشاكل الحقيقية ومنها المشاكل ديال العالم القروي والجليلي أو الريفي، كما يفضل أحد الإخوة، كنا في نزاع سياسي، كان اللي كان باغي كاع يجيد الملكية، غنكرو أنفسنا والتاريخ ديالنا؟

كايين اللي دخل معها في المنافسة على الصلاحيات بطريقة عنيفة وشرسة، الدولة دافعت على رأسها، الفلوس في عوض ما يمشيوا يقابلوا الصحة والتعليم وإلى آخره، مشاو للمواجهة ديال هاذ الإشكال لحفظ الدولة، ويظهر لي اليوم المغاربة كاملين كيقولوا اللهم لك الحمد يا ربي.

المستشارين، وأنا ما كنتش كاع منتبه لهاذ الموضوع، ولا باغي نتكلم فيه، الاستغلال الانتخابي، لأنه مع الأسف الشديد فعلا، استغللت البادية، واستغل ساكنتها في الانتخابات منذ الاستقلال إلى اليوم في اتجاه معين. وأن الأوان أن تحترم الإرادة الحقيقية للسكان في هذه المناطق كالمناطق الأخرى، وأن تقع متابعة الأشخاص الذين يتحملون المسؤولية مع هذه الفئة الهشة طبيعيا، اللي خاصها اللي يحن عليها، اللي يكون كيغيبها، اللي يراعي فيها وجه الله، ماشي اللي كيتعلم الديماغوجية هنايا، فهمتيني ولا لا؟ ويمشي يمارسها عليهم تومايا.

وأنا ما أزال منفتحا، لأنه سمعت واحد جوج ديال المقترحات، جاتي مزيان نشتغلو عليها، لا فيما يتعلق بالقروض ديال الفلاحين، هاذو قالوها الإخوان الاستقلاليين، لا فيما يتعلق بالقروض ديال الفلاحين، إذا كانت هاذ السنة هاذي فيها صعوبة بالنسبة للبعض منهم، باش يؤديوا هاذك الشي.

غير بالمناسبة السي اللبار، هاذ السنة هادي الحمد لله، واخا كان فيه الجفاف طيلة أربعة أشهر قاسية، الله سبحانه وتعالى عتقنا بالأقطار في النهاية، سواء تعلق الأمر بالماء الشروب، أو تعلق الأمر بالكلا، أو تعلق الأمر بالقطاني، أو تعلق الأمر بالأشجار، كلها الحمد لله لا باس.

ولكن، المهم عندنا، هو أنه مللي مشينا كنوزعو هاذك العلف، ذاك الشعير كنوزعوه بثن مناسب.

والحقيقة، شوف، خاص تفهم واحد المسألة تقولها لك، أنا راه كقول للسيد وزير الفلاحة، اعطي للفلاحة، أعطيهم، واخا شي وحدين منهم يؤديوا شوية زايد ماشي مشكل.

لكن، المشكل، أنه حتى في هاذك الوسط، ملي كنتجوا نوزعوا ذاك الشي، كيتصلوا بيا الناس أنا مباشرة، تيقولوا لي، السي عبد الإله، راه احنا، هاذك الشعير هذا اللي وصل لهنايا راه دخلوا فيه الساسرية، ها أش وقع لنا، ها أش وقع لنا، كنعيط على وزير الفلاحة ذيك الساعات، كنعيط عليه، تنقولو أشنو كين، تنقولو المكان اللي وقع في ذاك الشي، وكيعالجوا.

ما يمكنش نعالجوا احنا هاذ الشي، لابد الناس اللي كيشغلوا في القطاع العام، والناس اللي كيشغلوا مع الفلاحة، والناس اللي هما أبناء المناطق القروية.

حيث كين اللي جا لهنا، كيقول لك أنا ولد البادية، إلا كنت أنت وولد المدينة، راه تقدر تكون ولد البادية، وما تكونش فيك المحنة على البادية، وتكون فيا أنا اللي ولد المدينة، تقدر تكون.

وراه شحال من بانضي جاء من البادية، طحن البادية، وطحن موالين البادية.

ولهذا ملي كنسمع بعض الإخوة هنايا كيتكلموا، وجاوا تيقولوا ليا باللي المشكل ديال البادية هي مجموعة من النصوص القانونية اللي باقية ما خرجاتش، أنا باغي نقول لهاذ الأخ هذا، أنا أرسلت للسيد وزير الداخلية

أشنو هو المشكل ديانا الإخوان؟ المشكل ديانا جوج ديال المشاكل: المشكل الأول هو المشكل ديال التوزع، وهاذ الإدارة الحالية هي هاذ مع الأسف الشديد، الطريق عند وزارة التجهيز والنقل، المدرسة عند وزارة التعليم، (ذاك غير خليه على الله)، الصحة، المستشفى عند وزارة ... يعني هاذ القضية ديال الالتقائية مهمة جدا، مللي كنتكون في الحكومة كنتعرف أشنو هي الأهمية ديال الالتقائية، ما معنى الإلقائية؟ مجال اللي قال أحد النواب المحترمين، قال أودي الطريق كتمشي في اتجاه، المدرسة عندها منطوق آخر، كيقول خصها تكون في واحد النقطة قريبة للدواوير كاملين بطريقة متساوية، كيديرها بواحد الطريقة بعيدة على كلشي بطريقة متساوية، الصحة كيقول أنا خاصني، قبيلة كنتقول باللي الطبيب كيمشي جوج دالمرات في الأسبوع، مصاب يبقى يمشي جوج دالمرات في الأسبوع بانتظام.

راني مللي حيت، تحملت هاذ المسؤولية قلت لوزير الصحة السي وزير الصحة، شوف لينا الأطباء ديال القطاع الخاص، واتفق معهم يبقوا يمشيوا لينا نهار في الأسبوع ولا جوج مرات في الأسبوع ونخلصهم احنا كدولة وياخذ هما شي حاجة إلى بغاوا تم ولا ما ياخذوش يدبروا لريوسهم، غير يمشيوا لينا عند الناس أشوفهم أشنو عندهم، لأن كين بزاف ديال الناس كيقول عندهم مشاكل صحية بسيطة يمكن لها تعالج مجرد الفحص، الفحص كنعطي الدواء كتمشي المسائل، وكيبقي 10 ولا 15 و20% أخرى اللي صعبة خاصها تنقل للمدينة وكذا، إلى آخره.

هاذ الالتقائية راه احنا عالجانها من خلال لجنة وزارية فيها 15 وزير، 15 القطاع حكومي، كتجتمع حول الموضوع وباش تنسق الأعمال ديالها، ولكن كذلك خصنا أقول لكم واحد المشكل كبير عندنا، خاصنا القلب يحن على العالم القروي، واللي يحن على الإنسان اللي في البادية، هذه مشكلتنا أيها الإخوان، ماشي حيث ما كنعطوهمش الفلوس بما فيه الكفاية، ماشي حيث ما كايبنش البرامج.

كايبة المقاربة، وكين البرامج، وكايبة الإمكانيات، وكايبة الإرادة السياسية.

ولكن المشكلة مللي كنتكلف بناس اللي هما ضعاف طبيعيا، والإنسان ديال البادية مسكين فيه الحياء، وما قاريش في بعض الأحيان، وما مولفش الاحتجاجات والإضرابات، الله يعافهم، إلى يمشيوا حتى هما يتبلوا بهاذ المصيبة، فهمتي ولا لا؟

خليوني نكمل حضرني، الله يخليك، أنت، إذا الناس ديال البادية كنتكلموهم الناس، التعاونيات، ملي كنتكلف القوي بالضعيف ماشي دايجا تيجن منو.

في القضايا ديال السكن، في القضايا ديال الأمور الأخرى، كل هي قلما نجد الشخص اللي يتحمل المسؤولية في البادية، كما في المدينة في المناطق الهشة، قلما نجد يعني الحرص، لأنه هاذيك الساعات فاش تتبان المحبة الحقيقية ديال البادية، ماشي غير في الاستغلال اللي قالوا أحد

شي (Mercedes).

أنا باغي نقول لكم واحد القضية، الله يخليكم، لا المنتخبين اللي كيسيروا الجماعات، لا المسؤولين ديال الإدارات، لا الرؤساء ديال التعاونيات، لا الوسطاء بين المجتمع بين الناس ديال البادية وديال الدولة، ها العار، ها العار إلى ما اتقوا الله في خوتكم.

غير ذاك الشيء اللي تتعطيهم الدولة وصلوه لهم، أتتا إلى بغا الله سبحانه وتعالى يرزقكم شي حاجة را غيرزقها لكم، السادة الأطباء والإخوة المعلمين والأساتذة وهاذ الشريحة ديال الناس اللي ك تكون مباشرة في اتصال مع الناس ديال البادية، ارحموا ضعف إخوانكم، راه ما غيمكنش الإدارة تدير شرطي على رأس كل موظف ولا كل مسؤول ولا كل رئيس تعاونية ولا كل رئيس جماعة محلية.

إذا عملنا هاذ الشيء راه احنا غادي نكونو بخير إن شاء الله الرحمن الرحيم، وبغيت نقول للناس ديال البادية أنا باغي نقول لكم كونو مطمئنين إن شاء الله الرحمن الرحيم أن هذه الحكومة ما وسعها ذلك ستحرص على مصلحتكم وستوصل لكم المنافع على القدر المستطاع.

وأريد أن أهنكم بالعبارة ديال جلالة الملك، وإن شاء الله الرحمن الرحيم كانت هذه الحكومة ولا جات حكومة أخرى تنطلبو الله سبحانه وتعالى يطول في العمر ديال جلالة الملك ويبارك فيه إن شاء الله الرحمن الرحيم، وإن شاء الله بلاد.. الرئيس ديال الدولة ديالها هو جلالة الملك إن شاء الله الرحمن الرحيم لن يضيع فقيرها ولا ساكن باديها. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

**السيد الرئيس:**

وننتقل لمعالجة الأسئلة المرتبطة بالمحور الثاني، وأول متدخل في هذا المحور هو فريق العدالة والتنمية. تفضل أحد السادة المستشارين من فريق العدالة والتنمية.

**المستشار السيد يوسف بنجلون:**

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين. السيد رئيس الجلسة، السيد رئيس الحكومة، السادة الوزراء، السادة المستشارين والمستشارات،

عرفت العلاقات ما بين المغرب والاتحاد الأوروبي تطوراً ملحوظاً، 1996 توقيع اتفاقيات الشراكة، توقيع اتفاقيات التبادل الحر في سنة 2013.

المغرب يحظى بوضعية الشريك المتقدم، التبادل التجاري مع الاتحاد الأوروبي بلغ رقم معاملات بحجم 29 مليار، إلا أنه مع كامل الأسف هناك عجز في الميزان التجاري ما بين أوروبا والمغرب، هناك تراجع عدة قطاعات

تتقول أشنو هي الحالة ديال هذه النصوص، هذه النصوص عندها 30 شهر باش تخرج، واحد العدد منها راه في الأمانة العامة للحكومة ولكن ماشي هذا هو الإشكال.

النصوص القانونية شيء ضروري لتقويم الحكامة في البلد راه المشكل ديالنا الإخوان ديالنا في المغرب سواء في البادية أو في غير البادية أو في التعليم أو في الصحة هو مشكل ديال الحكامة، راه الطبيب إذا ما تعاطش مع المواطنين في البادية راه ما كاين والو، والمرضى والمعلم والأساتذ خاص كل واحد مشي لشي حرفة ما تجيوش تكحلوا للناس الحياة في عينهم هنا، اللي جا لهنا قال لك، اللي جا لهنا كيتكلم على الفقر المدقع، وكيتكلم على أنه ما كاينش الطرق، وكيتكلم.

هاذ الإنسان اللي في البادية كيسمع هاذ الشيء آش غيقول، وخا يكون مرتاح في دارو غادي يقول أنا في جهنم، غادي يقول أنا في جهنم، ماشي هذا هو الدور ديال السياسيين، الدور ديال السياسيين هو يطمأنوا الساكنة ويقولوا لهم الحمد لله وراه الناس ديال البادية والله العلي العظيم يلاه معايا دابا نمشيو أنا وإياكم لشي دار في البادية غادي تلقوا الناس وأكلين شاربين وتضحكوا، وربما ملي تيكلموا العشا ديالهم كيشدو البندير وكيبداوا يطلبوا فيه، وأتتا في ديوركم كل شي وداير بحال كهذا.

**السيد الرئيس:**

اسمح لي السيد الرئيس، اسمح لي الله يخليك. ما عندكش الحق في نقطة نظام السيدة المستشارة (الكلام موجه للمستشارة السيدة ثريا حرش)، ما عندكش الحق في نقطة نظام. كما أنه أنت السيد الوزير ما عندكش الحق تكلم الله يخليك، ما عندكش الحق في نقطة نظام (الكلام موجه للمستشار السيد عبد الحق حيسان)، ما عندكش الحق، كاين شي حاجة سميتها آداب الحوار الله يخليك، ما عندكش الحق، ما عندكش الحق، ما عندكش الحق.

كمل السيد الرئيس، كمل الله يخليك كمل، ما عندكش الحق، ما عندكش الحق، الله يخليك ملي يكون عندك الكلمة ديالك قل اللي بغيتي، ملي يكون..، راه العبرة ماشي باللي كيغوت الأستاذ الله يخليك، العبرة ماشي باللي كيرفع الصوت، راه ملي يكون عندك الحق تاخذ الكلمة قل ما تشاء، ما عندكش الحق في نقطة نظام، ما عندكش الحق، ما عندكش الحق في نقطة نظام، كمل السيد الرئيس.

**السيد رئيس الحكومة:**

احترمي أنت بعدا الرئيس ديالك عاد نهدر معك (الكلام موجه للمستشارة السيدة ثريا حرش)، قال لك حسي، سكتي، اجلسي، ما غتحمسبش غا تبقي تغوي كيف ما بغيتي، شكون لي قال لك أنا هدرت عليك؟ شكون اللي قال لك أن هدرت عليك، سيري سيري.

واش غادي نقول لك الله يعطيك شي (Mercedes). الله يعطيك



الانشغالات بعين الاعتبار لتحقيق الالتئاقية بين الإستراتيجيات القطاعية ووضع إجراءات ملائمة للمواكبة، واتفقنا على القيام بما كان يجب أن نقوم به من قبل وهو إنجاز دراسة لتحديد وقع الاتفاقية على جميع القطاعات الاقتصادية المغربية جراء الانفتاح الشامل على الاقتصاد الأوروبي.

وأعود اليوم لأؤكد على أن الرهان الذي يجب أن نعمل عليه اليوم هو مواجهة العجز الهيكلي الذي طبع مبادلاتنا التجارية مع الاتحاد الأوروبي.

إن تقليص العجز الهيكلي وتحقيق التوازن في إطار الاتفاقية التي نحن مقدمون عليها يستوجب تهيئ وتأهيل مقاول ومواكبها وإيجاد المناخ الملائم لها كي ترفع تحديات المنافسة المشروعة والمتكافئة داخل الاتحاد الأوروبي، خاصة وان التبادل الحر ليس اختيارا بالنسبة للمغرب بقدر ما هو حاجة للانفتاح على الاقتصاد العالمي، وطرح عليه وبالتالي المزيد من التحديات من قبيل إيجاد مناخ ملائم للأعمال وتحسينه بإصلاحات في المجال التشريعي والتنظيمي والمؤسسي وإثراء وتنويع العرض التصديري.

إذن على مستوى الإصلاحات الهيكلية في الشق المتعلق خصوصا بتشريع العمل، ومن ذلك القانون التنظيمي المتعلق بالإضراب والذي تقدمنا بمقترح قانون تنظيمي حوله وتساءل في هذا الصدد عن مآله؟ وإعمال المرونة في العلاقات التعاقدية بمدونة الشغل بما يضمن إعادة انتشار الموارد البشرية ويساعد على خلق مناصب شغل جديدة وناجعة والحد من المغالاة في استعمال العمل المؤقت.

تطوير وعصرنة الإدارة وتبسيط المساطر الإدارية، هناك أورش ناجحة في هذا المجال، وكذلك فيما يخص معالجة الإشكالية الكبرى بتأهيل المقاولات المتوسطة والصغيرة والصغيرة جدا، خصوصا منها المبتكرة، اقترحنا أن يتم التوافق حول مبادرة هيكلية شمولية تجمع كل البرامج المختلفة المعمول بها حاليا مثل قانون "المقاول الذاتي"، "مغرب ابتكار"، "مقاولتي" في وكالة واحدة عامة شاملة تأخذ بعين الاعتبار التغيرات التي عرفتها مختلف البرامج السابقة وتجمع الإمكانيات المالية والتشجيعات المتفرقة قصد رفع رهان المنافسة وتحديات الانفتاح وتشجيع الابتكار والخدمات الموجهة لدعم المقاولات.

ثانيا، على مستوى مناخ الأعمال، في هذا الإطار نغتنم الفرصة لثمين عمل اللجنة الوطنية لمناخ الأعمال التي كترأسها السيد رئيس الحكومة واللجان الجهوية في هذا المجال، التي البعض منها باق لا يرقى إلى مستوى طموحات وانتظارات أرباب العمل، ومن بين الأورش ديالها إشكالية الولوج إلى العقار وضرورة إيجاد حلول .. شكرا.

**السيد الرئيس:**

انتهى الوقت السيد الرئيس، آسف.

الكلمة الآن لفريق الاتحاد المغربي للشغل، تفضلي السيدة المستشارة

لكامل الأسف مع نمو قطاعات أخرى كقطاع السيارات وقطاع الفوسفات، إلى غير ذلك.

نحن نسألكم، السيد رئيس الحكومة، عن السياسات التي ستنهجونها لتجاوز هذه الوضعية؟ ولكم منا الشكر.

**السيد الرئيس:**

شكرا.

المتدخل الثاني في هذا المحور هو فريق الاتحاد العام لمقاولات المغرب.

أحد السادة المستشارين، تفضل السيد الرئيس.

**المستشار السيد عبد الاله حفزي:**

السيد الرئيس المحترم،

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السيدات الوزيرات والوزراء المحترمون،

السيدات المستشارات المحترمات،

والسادة المستشارون المحترمون،

المغرب بصدد إبرام اتفاقيات التبادل الحر والشامل والمعمق مع اتحاد الأوروبي التي ستحكم مستقبل علاقتها لسنوات، ولأن اتفاقيات التبادل الحر التي سبق للمغرب أن انخرط فيها إلى اليوم لم تكن في صالحه، إذ لم يوظف معرفته بالسوق الأوروبية والامتياز التنافسي الكبير مع الاتحاد الأوروبي المتمثل في القرب الجغرافي والثقافي.

ولم تستطع الحكومة مواكبة المقاول المغربية لتصبح أكثر تنافسية في ظل هشاشة النسيج المقاولاتي للاقتصاد المغربي وفي غياب إستراتيجية واضحة للاستفادة من هذه الاتفاقيات تقوم على سياسات اقتصادية جيدة سريعة التجاوب والتأقلم مع شروط تحرير المبادلات، فأفرزت عجزا هيكليا رهن ميزانه التجاري وميزان أدااته وحجم مخزونه من العملة الصعبة وإن استحضار هذه النتائج يدفع للتساؤل والبحث عن مخرج من نفق لا يمكن الخروج منه إلا بتصور جديد يحقق التوازن بين الأطراف.

وكما تعلمون، السيد رئيس الحكومة، تمت دراسة الآثار أو الوقع بالنسبة لاتفاق التبادل الحر الشامل والمعمق بين المغرب والاتحاد الأوروبي والتي لم نعلم إلى حد اليوم بنتائجها الدقيقة.

لهذا نطالب السيد رئيس الحكومة بحق القطاع الخاص في الولوج لتوصيات هذه الدراسة لتمكينه من التعرف على تفاصيل نتائجها حتى تتمكن جميع القطاعات إنجاز دراسة آثار تهم نشاطاتها الاقتصادية مع التأكيد على إشراك القطاع الخاص والاتحاد العام لمقاولات المغرب بصفة ملاحظ في مسلسل المفاوضات بين المغرب والاتحاد الأوروبي.

وقد عبرنا في أكثر من مناسبة عن انشغال فريقنا، فريق الاتحاد العام لمقاولات المغرب، بالآثار الاقتصادية والاجتماعية لهذه الاتفاقية، ووقعها على القدرة التنافسية للمقاول المغربية، وتعهدت الحكومة بان تأخذ هذه

وقد تسارع تطور العلاقات بين المغرب والاتحاد الأوروبي خلال العقدين الأخيرين بتوقيع اتفاقية الشراكة سنة 1996 بهدف تعزيز التعاون الاقتصادي، وتشكل هذه الاتفاقية التي دخلت حيز التنفيذ سنة 2000 الأساس القانوني للعلاقات بين الطرفين.

وكان مفهوما من البداية أنه لن يكون هنالك توازن، ولكن أنه سيقع العمل على تحسين الظروف لكي نكون قادرين على إحداث هذا التوازن في المستقبل.

كما انخرطت بلادنا في سياسة الجوار الأوروبية منذ سنة 2005 والوضع المتقدم سنة 2008 والآلية الأوروبية للجوار سنة 2014 التي توفر دعما للبلدان الشريكة، وتم توقيع اتفاقية التبادل الحر في المجال الفلاحي ومنتجات الصيد البحري، حيث دخلت حيز التنفيذ في أكتوبر 2012.

كما وقع الطرفان اتفاقية للحماية المتبادلة للمؤشرات الجغرافية، تروم تمكين الجانبين من تأمين مستوى عالي لحماية مؤشراتها المتعلقة بالمنتجات الغذائية.

وتهدف هذه الاتفاقية إلى تخفيض المبادلات التجارية للمنتجات الفلاحية والسلع الغذائية ذات جودة عالية، التي يتم إنتاجها في المغرب والاتحاد الأوروبي.

وفي ظل الوضع المتقدم للمغرب مع الاتحاد الأوروبي، انخرط المغرب في الأوراش المتعلقة بالتقارب التنظيمي والمؤسسي من خلال تحديث المنظومة القانونية المغربية وجعلها أكثر انسجاما مع النظام المرجعي للاتحاد الأوروبي، وذلك بهدف ضمان الاندماج التدريجي في السوق الداخلي الأوروبي.

ورغم أن التقارب التنظيمي يتطلب قدرة قوية على التكيف مع القواعد والمعايير الأوروبية إلا أنه يوفر فرصا كبيرة للمغرب لتسريع التحولات الاقتصادية والاجتماعية، والحث على التنافسية بطبيعة الحال.

وسأنتظر فيما يلي إلى واقع المبادلات مع الاتحاد الأوروبي والإجراءات المتخذة لإرساء التوازن في المبادلات الخارجية.

السيد الرئيس،

يعتبر الاتحاد الأوروبي أول زبون لبلادنا بنسبة 63.6 من إجمالي الصادرات، وأول مزود بنسبة 52.7% من الواردات، حيث بلغ حجم المبادلات التجارية مع هذه المجموعة حوالي 330 مليار درهم سنة 2015، وقد ارتفعت الواردات خلال 2011-2015 ب 22.9 مليار درهم، من 170.2 إلى 193.1 مليار درهم، في حين نمت الصادرات خلال نفس الفترة ب 34.5 مليار درهم من 102.7 إلى 137.2 مليار درهم.

وبذلك فقد تحسن معدل تغطية الواردات بالصادرات ب 10.8 نقطة، منتقلا من 60.3% سنة 2011 إلى 71.1% سنة 2015، وتبين المنتجات غير الفلاحية على المبادلات التجارية بين الشريكين ب 85%، هادي فكرة خاطئة تبطنونها الناس بأن بيننا وبين الاتحاد الأوروبي التبادلات

المحترمة.

المستشارة السيدة فاطمة الزهراء اليحيوي:

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السيدات والسادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارين المحترمين،

نسألكم، السيد رئيس الحكومة، عن مآل ملف المبادلات مع الاتحاد الأوروبي في ظل المستجدات التي عرفتها هذه العلاقة وأثرها على الاقتصاد الوطني؟

السيد الرئيس:

شكرا السيدة المستشارة المحترمة.

آخر متدخل في هذا المحور هو مجموعة العمل التقدمي.

تفضل السيد المستشار المحترم.

المستشار السيد عدي شكري:

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة،

السيدات والسادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارون،

نسألكم، السيد رئيس الحكومة المحترم، على ما تقومون به لاستقرار ودوام مبادلاتنا مع الاتحاد الأوروبي بما يضمن سيادة بلدنا ومصالح اقتصادنا الوطني؟ وشكرا.

السيد الرئيس:

شكرا.

الكلمة الآن للسيد رئيس الحكومة.

السيد رئيس الحكومة:

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس، أود في البداية أن اشكر الإخوة على اختيار هذا الموضوع.

وأريد أن أعطي بعض التوضيحات حول هاذ العلاقة مع الاتحاد الأوروبي وهاذ الاتفاق اللي من المفروض يكون بيننا وبينهم.

فمعلوم أن الاتحاد الأوروبي يعد شريكا إستراتيجيا للمغرب، وتستند دينامية العلاقات بين الطرفين إلى كثافة المبادلات الاقتصادية والرؤية الإستراتيجية التي يزيكها القرب الجغرافي وعمق الروابط التاريخية، بالإضافة إلى احتضانه لجالية مهمة من المغاربة، طبعها هنالك جالية مهمة من الأوروبيين عندنا في المغرب، الفرنسيون وحدهم 50.000.

تدابير مضادة للإغراق أو تدابير تعويضية أو تدابير وقائية، وذلك في احترام تام للالتزامات الدولية لبلادنا.

طبعا نتعرفو بلي كين بعض الدول كيدافعوا على الصناعة دياهم وكيدافعوا على المقاولات دياهم من خلال التعسف، احنا كدولة راه هاذ الأخلاق ما عندناش، ما يمكناش نعملوا بها ونبداو نكدبو على الناس، نوخرو المواد دياهم في الديوانة، نقولوا لهم هاذ النقطة ما عندكوش.

ولكن في الإطار ديال القانون، نعم، بطبيعة الحال وهما كيدافعوا على الصناعة دياهم في الإطار ديال القانون حتى احنا من حقنا ومن واجبنا ندافعوا على الصناعة ديالنا في الإطار ديال القانون، والإطار ديال الشرف (L'honneur et l'honnêteté).

كما تم تعزيز آليات الكشف السريع والفعال لممارسة تخفيض الفواتير وواردات المنتجات المقادة، وكذا التحقق من منشأ المنتجات المستفيدة من الأنظمة التفضيلية وتعزيز مراقبة مطابقة المواد المستوردة للمعايير التقنية والصحية.

وفيما يتعلق بدعم التصدير، أبرمت الحكومة عدة عقود مع المقاولات في إطار برنامج عقود النمو الموجهة للتصدير، الذي يهدف إلى تعزيز قدرات المقاولات على التصدير، حيث تستفيد من الدعم المالي والمساهمة في تكاليف إنجاز مخططات العمل، وقد حددت 375 مقالة مصدرة ومؤهلة للتصدير للاستفادة من البرنامج إلى غاية سنة 2017.

كما تم وضع إستراتيجية ترمي إلى تجميع وتنمية العرض القابل للتصدير من خلال إحداث 55 اتحادا للتصدير خلال الفترة 2012-2015، عبر تقديم دعم مالي ومساعدة تقنية لإنشاء وتعزيز هذه الاتحادات.

كما تم بذل مجهود لتبسيط إجراءات التعشير وإصلاح الأنظمة الجمركية الاقتصادية، حيث تم اعتماد قاعدة معلوماتية (PortNet) بغية إنجاز المساطر التجارية المتعلقة بالتجارة الخارجية، وهذا رآك عارفين الأهمية ديالو والنتائج يعني السريعة اللي جابها فهاذ المجال.

وفي الأخير، ينبغي الإشارة إلى صدور القانون 91.14 الجديد المتعلق بالتجارة الخارجية 7 أبريل 2016، الذي بمقتضاه أصبحت المفاوضات التجارية لأول مرة مشروطة بالمصادقة على توكيل تفاوضي يحدد الأهداف التجارية والاقتصادية والسياسية، وكذا نطاق التفاوض والطبيعة العامة للالتزامات والمستوى العام للتنازلات المتبادلة بالنسبة لكل قطاع، بالإضافة إلى تحديد إجراءات المواكبة الواجب اتخاذها بالنسبة للقطاعات المعنية بالتفاوض، وذلك بناء على نتائج دراسة الآثار.

وختاما، يجدر التأكيد على أن الإصلاحات الاقتصادية والتجارية التي عرفتها بلادنا في السنوات الأخيرة ساهمت في تنويع مصادر النمو وتحسين الأداء العام للاقتصاد الوطني، وهو ما يستتبع استكشاف أسواق جديدة واعدة، خاصة في إطار الشراكة جنوب-جنوب التي تحظى برعاية خاصة لجلالة الملك محمد السادس حفظه الله.

لكها فلاحية، لا، أكثر من 85% ماشي فلاحية، من مجموع المبادلات منها 56% مخصصة للآلات ومنتجات النسيج متنوعة بالمواد الغذائية والمواد الأولية بحوالي 16%.

وقد بدأ أداء الميزان التجاري في التحسن بصفة خاصة منذ سنة 2014 بفضل تحسن الصادرات، ولاسيما الصناعية منها.

السيد الرئيس،

لقد خلصت الدراسات المنجزة في الموضوع إلى ضرورة اعتماد رؤية متكاملة ومنسجمة للنهوض بالتجارة الخارجية تترجم بسياسات قطاعية مندمجة لتطوير وتنويع العرض التصديري، واعتماد خطة للترويج له، إضافة إلى الرفع من القيمة المضافة لمنتجاتنا وتنويع الأسواق الخارجية.

وفي هذا الإطار، تعمل الحكومة على دعم النسيج الصناعي الوطني، لأنه الفلاحة اللي كصندرو لهم راه هي الفلاحة ما، ولكن الحمد لله الآن بدأت بعض الأمور الصناعية فبعض الأمور بحال الأمور اللي متعلقة بالصناعة ديال السيارات، إلى آخه، (Les câbles) وغيرها اللي تتصدر من المغرب.

ونحن نعمل على دعم هذا النسيج لتقوية العرض التصديري من جهة وتشجيع تكامل الأنشطة الصناعية لتقليص الواردات من جهة أخرى، من خلال تنزيل مختلف السياسات القطاعية وجذب الاستثمار الأجنبي والرفع من درجة استفادة النسيج الاقتصادي الوطني منها عبر تشجيع تحويل التكنولوجيا واندماج النسيج الإنتاجي المحلي.

ومن أجل ذلك يسعى المخطط الوطني لتسريع التنمية الصناعية إلى إحداث دينامية وعلاقة جديدتين بين المجموعات الكبرى والمقاولات الصغرى والمتوسطة، وتعزيز مكانة القطاع الصناعي كمصدر رئيسي لفرص الشغل، مع ملاءمة الكفاءات وحاجيات المقاولات.

ولهذه الغاية تم التوقيع على مجموعة من الاتفاقيات مع مختلف المتدخلين لإطلاق أكثر من 30 منظومة متكاملة (écosystèmes)، بمعنى آخر واحد المنظومة اللي محتمة بواحد القطاع من القطاعات ديال الصناعة، ماشي تلقى (câble) وما تلقاش بعض المسائل الأخرى اللي كيحتاجوها الناس مثلا في السيارة، بتحويل من صندوق الاستثمار الصناعي في قطاعات النسيج والسيارات والطائرات والأدوية والكيمياء والميكانيك والبناء، وكذا ترحيل الخدمات.

كما يتواصل العمل على تعزيز المكاسب الاقتصادية للطلب العمومي عبر المقاصة الصناعية، والبداية بمجالات الطاقة المتجددة والسكك الحديدية، نتعرفوا هاذ المعاملة معهم ملي تبيكون شي واحد بغا يعمل عندنا شي مشروع كنبطلو منه واحد الجزء من هذاك المشروع يعلموا لنا احنا نبداو نديروه هنايا في المغرب، ولا يخليه لنا النهار اللي غادي يشي إلى آخه.

كما تعمل الحكومة على تفعيل إجراءات الحماية التجارية ضد ممارسات المنافسة غير المشروعة عند الاستيراد، وتتخذ هذه الإجراءات شكل

الحكومة وعلى أنه ولي يجتدى به عالميا وتتجر جوج ديال سكانيرات، واحد تبتخصر على كل 24 ساعة، هذا يعاب.

إذن عمل كبير ديال الحكومة تيصيح في مسألة بسيطة ديال غياب واحد 4 ولا 5 ديال السكانيرات اللي كانوا تيخصهم يكونوا فهاذ النقطة هاذي ها هي.

أتم تعلمون، السيد رئيس الحكومة، أنه القرار السياسي في أوروبا لا يخدم إلا المصالح الاقتصادية للوبيات معينة، جا التدخل ديالكم أن هناك 50 ألف مواطن فرنسي في المغرب على صعيد المثال، هناك مئات بل الآلاف ديال الشركات المتعددة الجنسية وعلى رأسهم الشركات الفرنسية والشركات الاسبانية، هاذ الشركات تلعب دور في إطار لوبيات ضاغطة لإيجاد توازن في المصالح.

وهنا خاصنا نعملوا بخطاب جلالة الملك أمام البرلمانين، أنه يجب تفعيل الدبلوماسية الموازية، سواء المجتمع المدني في لوبياته أو بالنسبة للبرلمان ومؤسساته.

لأن هاذ السياسة الموازية ديال اللوبيات غالبا ما كتحاول تقرب القرار ديال الطرفين، إلى خلق توازن في مصلحة كلا الطرفين، السوق الأوروبية المشتركة عندها خاصية ديالها، عندها السرعة، عندها الجودة، عندها السرعة في الوقت.

القرار ديال الزيادة ديال ساعة فقط اللي قمتبوا به، فتقريبا جعل 25% من المعاملات البنكية وإن كان كيبان قرار بسيط، 25% ديال المعاملات البنكية رحمت (G+1)، وهذا رح كبير.

إذن، هناك قرارات حكومية جريئة موضوعية، يجب أن نصفق لها، كيبقى ربما هنا نقص في المجال اللي هو الدبلوماسي ديال السياسة الموازية، سواء على صعيد المهنيين واللوبيات العاملة في القطاعات المختلفة.

وهذا كنعيشوه في قطاع الصيد البحري، وتوقفنا فيه، وربما هنا نفتحوا المجال أن اتفاقية الصيد البحري الأخيرة، هي من أحسن الاتفاقيات اللي عاشتها المملكة المغربية، نظرا لأنها حققت ثلاثة دالمسائل اللي هي جد مهمة: المردودية، الانتقائية، الجانب العلمي كان حاضر..

**السيد الرئيس:**

شكرا السيد المستشار المحترم.

انتهى الوقت.

**المستشار السيد يوسف بنجلون:**

..اتفاقية ناجحة.

الوقت غير كاف لهاذ الموضوع السيد، هذا موضوع خاصو وقت مطول.

شكرا.

وفي هذا السياق، فإننا نعمل على دعم التنافسية الوطنية وتشجيع القطاع الخاص من أجل العمل على استثمار الفرص التي تتيحها الاتفاقيات الحالية والوجهات الجديدة، بطبيعة الحال كان من البداية مفهوم أن هاذ الاتفاق اللي غادي يكون عندنا مع الاتحاد الأوروبي ما غاديش يكون لصالحنا من البداية، هاذو ناس سابقينا بقرون، وعندهم إمكانيات هائلة بطبيعة الحال والقدرة على تلبية الخدمات، وكل هذا، ولكن كذلك كان هنالك رؤية تسير في اتجاه أن هاذ الاتفاقية سوف تدفع كذلك مقاولاتنا إلى بذل مجهود كبير لكي تستطيع أن تتجاوز بعض الإشكاليات المرتبطة بها وتحسن من تنافسيتها ومن كفاءتها ومن إمكانياتها.

وأظن أن هنالك يعني وعي تام بالوضعية الحقيقية وحرص كامل على أن نساعد مقاولاتنا، بحيث النهار اللي غادي تكون هاذ الاتفاقية (effectif) في كافة مجالاتها، إن شاء الله الرحمان الرحيم لن تكون إلا في صالح الوطن كما هي في صالح الاتحاد الأوروبي، بطبيعة الحال، فالدينا مبنية على تبادل المصالح. وشكرا لكم.

**السيد الرئيس:**

شكرا السيد رئيس الحكومة.

في إطار ما تبقى من الرصيد، أو من أرصدة للفرق البرلمانية اللي عندي مسجلة فهاذ البرنامج، أعطي الكلمة لفريق العدالة والتنمية. تفضل السيد المستشار المحترم.

**المستشار السيد يوسف بنجلون:**

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

السيد رئيس الحكومة،

تشكرك وتهنيوك على الأرقام والمعطيات اللي هي معطيات علمية ودقيقة، فعلا نحن لا يمكننا أن نستغني عن العلاقات مع السوق الأوروبية المشتركة، وإن كان لاحظنا بمنطق إيجابي التحركات الأخيرة، سواء جلالة الملك عبر زيارات عدة عواصم دولية، زيارة وزير الفلاحة والصيد البحري لكندا، لروسيا، إلى غير ذلك.

وهذا مما كيبنت أنه فعلا الحكومة عاملة على فتح أسواق إضافية، بطبيعة الحال بدون استغناء على السوق الأوروبية المشتركة اللي كمثل 63% من المبادلات التجارية، ولكن تيبان لي على أنه الحكومة اليوم واعية على أنه يجب ولوج أسواق أخرى متعددة.

قلتوا في التدخل ديالكم، السيد رئيس الحكومة، أنه فعلا المغرب في إطار ولوج المعلومات وتبادل المعلومات، خاصة على مستوى الجمارك المشهود له عالميا، وهذا احنا ننعيشوه مثلا في نقطة الميناء الجديد بطنجة (Port Med)، ولكن هناك بعض الشوائب ملي تدخل الميناء في ذاك المستوى هذاك، في ذاك الحجم وتتجر ذاك العمل الجبار اللي دارت

ولن يتحقق هذا المبتغى النبيل، إلا بتوفر الإرادة السياسية الحقيقية لدى كل الفاعلين والاستتكاف والتعفف عن ممارسة النفاق السياسي والمداهنة السياسية في علاقتنا الداخلية والخارجية، وما وقع مع الحليف الاستراتيجي الأمريكي غني بالدروس والعبر.

هذه في تقديرنا المقدمات الأساسية لتحسين مناخ الأعمال والرفع من الإنتاج الوطني ومن تنافسيته، عوض التركيز على خنق الحريات النقابية وخرق مدونة الشغل وضرب المكاسب الاجتماعية وإطلاق العنان للتسريحات الفردية والجماعية للعمال، كنداير تلقائية وسهولة لخفض كلفة الإنتاج.

هذا بالفعل ما تعيشه الطبقة العاملة، الحلقة الأضعف في مسلسل الإنتاج، أقول هذا، ونحن نعيش على وقع مأساة طرد وتشريد 630 عامل وعاملة بمعمل "مغرب ستيل" كأحد الإفرازات الطبيعية والبيئية للتبادل الحر مع الاتحاد الأوروبي، يقع هذا أمام تفرج السلطات المعنية وعجزها التام عن تطبيق القانون.

وهذا الشيء كلو، السيد رئيس الحكومة، وما عندناش الحق نحتجو وما عندناش الحق نمارسو حقنا الدستوري في الإضراب وجعلتوه حالة مرضية، الحمد لله أنكم فقط رئيس حكومة.

نعم، السيد رئيس الحكومة، هذه هي المعركة الحقيقية التي يتعين علينا جميعا خوضها، المعركة التي ستخلص بلدنا من كل الأثقال التي تعيق التنمية في كل المجالات، ليس فقط في المبادلات، المعركة التي تحدد الانحياز الحقيقي من عدمه لقضايا المغرب...

**السيد الرئيس:**

شكرا السيد المستشار المحترم.

انتهى الوقت، آسف.

آخر متدخل في هذا المحور، لمجموعة العمل التقديمي.

تفضل السيد المستشار.

**المستشار السيد عدي شجري:**

شكرا السيد الرئيس.

نشكركم، السيد رئيس الحكومة، ونهنتكم على إجاباتكم وتوضيحاتكم في موضوع حيوي واستراتيجي لبلدنا ترتبط به إلى حد كبير حياتنا ومجالات أخرى في الحياة الوطنية.

ونود التأكيد على ضرورة إرساء التوازن في علاقتنا بالاتحاد الأوروبي، وهو توازن ضروري لاستمرار هذه العلاقات بشكل إيجابي وسليم، وبإمكان الافتتاح على أسواق أخرى دون التفریط في شركاؤنا التقليديين، وأن نحقق مكاسب تتجاوز المكاسب التقليدية من خلال استغلال الإمكانيات المتاحة وفتح الأفق أمام الشركات الوطنية لاستكشاف أسواق جديدة والاستفادة من عوامل جذب رؤوس الأموال الأجنبية.

**السيد الرئيس:**

أعطي الكلمة الآن لفريق الاتحاد العام لمقاولات المغرب.

تفضل السيد الرئيس.

الوقت.. آسف.

الكلمة الآن لفريق الاتحاد المغربي للشغل.

تفضل السيد المستشار المحترم.

**المستشار السيد محمد زروال:**

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس،

السيد رئيس الحكومة،

السيدات والسادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارون،

إن الاتحاد المغربي للشغل ككتابة مناضلة وقوة اقتراحية، بقدر ما تناضل من أجل إقرار المطالب المشروعة للطبقة العاملة، بقدر ما تعبا طاقاتها وإمكاناتها للمساهمة في التنمية الاقتصادية لبلادنا من أجل الرفاهية والعيش الكريم لشعبنا.

من هنا ينبع اهتمامنا بالاتفاقيات الدولية وتجارنا الخارجية، وعلى رأسها بطبيعة الحال علاقتنا مع الاتحاد الأوروبي لكونه الشريك الأكبر والأكثر تأثيرا على اقتصاد بلادنا.

الهدف الرئيسي للسياسة الأوروبية في المجال التجاري، هو إنقاذ المقاولات ديالها مما تعانيه من صعوبات الوضع الاقتصادي العالمي، وفتح الأسواق الواعدة في وجهها لدى دول العالم الثالث، والتخفيف من الآثار السلبية للأزمة، وذلك ما صرح به المفوض الأوروبي السابق في التجارة.

إن ضعف نمو اقتصادنا وارتبانه للتمويل الخارجي يحتم علينا طرح وتدارس التحديات التي تواجهنا في موضوع المبادلات التجارية مع الاتحاد الأوروبي من أجل اتخاذ الإجراءات الكفيلة بمواجهتها ليسترد اقتصادنا عافيته، وينعم شعبنا بخيرات بلاده.

ولعل أكبر هذه التحديات هي التبعية شبه المطلقة، والعجز التجاري المهول إزاء الاتحاد الأوروبي.

أكد أن هناك مجهود يبذل لدعم وتقوية تنافسية اقتصادنا الوطني والرفع من قدرتنا التفاوضية، باعتبار حزمة من التدابير والإجراءات، لكن النتائج تبقى محيية للآمال، وستبقى كذلك ما لم يتم مواجهة المعوقات الحقيقية التي تقف أمام النهوض الفعلي بالاقتصاد الوطني وبالمقاولة المواطنة أو أمام تحديث وتطوير مناخ الأعمال، ولن يتأتى ذلك إلا بمحاربة كل مظاهر الفساد واقتصاد الريع والهيمنة والتحكم في المجالات الحيوية، وكذا بالتسريع بالإصلاحات العميقة والجوهرية وتخليق الحياة العامة السياسية منها والإدارية والاقتصادية، وكذلك على مستوى القضاء.

اللي كان تيحطى به عبر التاريخ، اليوم تيحطى بواحد التقدير أكبر بكثير عند الأوروبيين، المغرب كدولة آمنة ومستقرة في محيط مضطرب، دابا هاذي ولات ثقافة عامة يعرفها الخاص والعام.

تتعرفوا باللي رئيس الحكومة الشغل ديالو الأساسي أو من الأمور الأساسية ديالو أنه ما كايش شي زائر تيزور المغرب إلا وتبغني يشوف رئيس الحكومة، أول ما تياكدوا ليا عليه وزراء الخارجية، رؤساء الحكومات، بعض المرات رؤساء الدول هاذ الاعزاز ديالهم بالمغرب كدولة آمنة ومستقرة وخصوصا الدول الأوروبية، وتيجوا بطبيعة الحال ممثلين ديال منظمات سياسية ومدنية، وغيرهم وغيرهم.

المساهمة ديال المغرب في المحاربة ديال الإرهاب، هذا راه ما تيديروش أي واحد، والمغرب تيعمل هاذ القضية بشرف، ما تيناورش بهاذ الشيء، ما تطلبش ثمن عليه، ما تبتلاعش بالإرهاب.

فالمغرب اليوم ملي مشى السي مصطفى الرميد، إلى تتذكروا بعد ما كلفو جلالة الملك من بعد الأزمة اللي كانت بيننا وبين فرنسا هو اللي مشى يعني ترأس المفاوضات مع الفرنسيين باش تحلت الأزمة، جاء تيقول ليا السي عبد الإله شعرت أنهم كيتعاملوا معنا كدولة محترمة، قال ليا "المغرب المجيد"، هكذا قال ليا السي مصطفى الرميد، من المعاملة ديالو معهم.

بمعنى آخر أن وضعيتنا الإستراتيجية والسياسية تغيرت في عين الأوروبيين، ما بقاوش الأوروبيين يعني كينظرو لينا فقط كأننا دولة عادية من دول العالم العربي والإسلامي فقط، بل هي وإن كانت تنتمي إلى هذه المجموعة، هي دولة لها خصوصيتها التي تستوجب معاملة خاصة.

بطبيعة الحال هاذ الاتفاق ملي عملناه كان مفروض أنه ترافقو واحد العدد ديال الإجراءات، هاذ الإجراءات الدولة راه هي ملتزمة بها.

تكلم الأخ الكريم السي عبد الإله على قانون الإضراب، قانون الإضراب غادي يخرج إن شاء الله الرحمن الرحيم.

طبعا، احنا عندنا واحد المشكل فهاذ البلاد، كل شي تبغني الإصلاح، ولكن حتى واحد ما مستعد يساندك بكلمة وحدة باش يكون الإصلاح ممكن، ملي جيت طلعت عند السيد الرئيس، قلت لو السيد الرئيس أنا غير قول ليا هاذ الإصلاح ديال التقاعد علاش يتطرح فيه مشكل، علاش أنا بالضبط غيواجموني؟

اليوم واحد الجريدة كنبات، لا للزيادة في السنوات ديال العمل، لا للزيادة في المساهمة ديال كذا، لا للنقصان من كذا، ونريد الإصلاح الذي يضمن التقاعد لكافة المواطنين.

وشرحو ليا السياسيين كيفاش ندير لياها؟ لأن مشكلتي أنني كناخد ذاك الشيء بالمعقول، بالجدية، كين اللي تيقول ليا السي عبد الإله ما تقاش تسمع لهاذ الناس، ما تقاش تسمع لهاذ الكلام ودير ذاك الشيء، ولكن ماشي معقول، لا.

القانون ديال الإضراب غادي يخرج، ولكن احنا ماشي تنديرو القانون

لقد آن الأوان لتنويع شركائنا بشكل أوسع واستغلال العلاقات الودية والروابط الثقافية المشتركة والمصالح المتبادلة، وهذا ما يسعى إليه المغرب في الفترة الأخيرة، خصوصا بعد الأزمة الاقتصادية العالمية والركود الاقتصادي الذي شهدته الأسواق التقليدية المستقبلة للسلع المغربية، حيث شرع في البحث عن شركاء جدد في آسيا والبلدان العربية وإفريقيا وروسيا. ولا يسعنا إلا أن نثمن وندعم هذا التوجه الذي دشنته المبادرات والزيارات الملكية، ومنها زيارات جلالة الملك الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية والإنسانية في مختلف بلدان العالم.

إن تنويع أسواقنا الخارجية بقوة أكبر وتقوية نسيجنا الاقتصادي وتوسيع الحكامة والشفافية وتعزيز الاستقرار السياسي والاجتماعي من جهة، وتنويع علاقاتنا التجارية مع بلدان مختلفة بشكل أقوى وأوسع من جهة أخرى، ليعزز علاقة التوازن بين شريكنا الأوروبي مبنية على حماية المصالح المشتركة والاحترام المتبادل واحترام سيادتنا الوطنية ووحدتها وحرية قرارنا الاقتصادي والسياسي.

ونحن على يقين أن توجه الانفتاح الذي أصبح يهجه المغرب بقيادة جلالة الملك...

**السيد الرئيس:**

**شكرا السيد المستشار المحترم.**

انتهى الوقت.

شكرا، آسف.

الآن جاء الدور ديال السيد رئيس الحكومة للرد على التعقيبات، تفضل السيد الرئيس.

**السيد رئيس الحكومة:**

**السيد الرئيس،**

خاص باش المغاربة يفهموا أش تتقولو.

احنا مشينا فواحد الاتجاه، المملكة المغربية إلى تيدكروا الإخوان المستشارين من عهد الحسن الثاني الله يرحمه هو طلب باش احنا نلتحقوا بأوروبا كاع إلى تتعلقوا، قبل من تركيا، لا، لا ما شي قضية الأغصان.

هو بغا، قال ليك الالتحاق بالاتحاد الأوروبي، عندكم تنساوا وتعتبر دولة أوروبية، الأغصان؟ هذه تجاوزت الأغصان هاذ القضية هذه.

وهذا طبيعي لأنه احنا مجاورين لأوروبا، بيننا وبينها 15 كيلومتر، وأولادنا تيشوفوا أوروبا وتبغوا يمشوا لها باش يعيشوا في الظروف ديالها، ولو أنه في الكثير من الأحيان ملي تمشوا تيلقاوا يعني الظروف صعبة جدا، فلهاذا أنا تنقول لهم بقاوا في بلادكم أحسن لكم.

ولكن، ما يمكن ليناش نكونوا في جوار أوروبا ونبقاوا احنايا ناعسين، بصراحة، لا بد ما نخرقوا هاذ الحاجز، ولكن غادي نخرقوا بالثمن ديالو.

أولا، خليوني نقول لكم اليوم باللي المغرب بالإضافة للاحترام التقليدي

أما بالنسبة لكم الإخوان ديالنا رجال الأعمال، أنا أولا ملي جيت السي عبد الإله إلى تتذكر، ملي جيت كنت ملي تندير اجتماعات معكم كنتيو تتبانو ليا قدامي تتقلوا، ياك عقلتي على هاذ الشي، مجال الحوت في المقلاة، كل واحد كيبيكي على حاجة، كان كينوض السي بوعيدة كيبيكي على الفلوس ديالو ديال البزين اللي ما نخلصوا لوش، عقلتي، كانوا كينوضوا رجال الأعمال الآخرين بيكيو عليا على (butoir) كان كل واحد تبيكي على حاجة.

من ذاك الوقت، وأنا تنبذل واحد المجهود جبار معكم، لأنه أنا عندي واحد القناعة أن المقابلة خاصها تكون مرتاحة، المقابلة هي اللي كنجبر، إذن خاصها تكون مرتاحة باش تخدم وترج الفلوس وتزيد تستثمر، ويعني الاقتصاد يتقدم للأمام، ولكن كذلك في نفس الوقت حتى هي خاصها تضحي، المنطق السي عبد الإله اللي كان شحال هاذي ديال الحمائية راه ما يقاش، ولم يعد ممكنا، وأنا نقلها لك، وخا دابا هذه الحكومة تأخذ الاحتياطات معكم لم يعد من الممكن.

طبعاً، احنا من الواجب علينا نعملو في القضية ديال التحسين ديال المناخ ديال الأعمال راه احنا ما قصرناش، ويدل على ذلك كنجتمعو كل سنة واحنا تنبذلو مجهود، ولكن حتى المقاولات ماشي دائماً كيجمعوا كل شي اللي عليهم.

القضية ديال القطاع الغير المهيكل حتى هو راه خاصنا نوضوا نتجنديو لو، كل الذين يشتغلون في هاذ المجال يجب أن يعلموا أننا دخلنا مرحلة أصبح فيها الاقتصاد معركة، لأن شحال هاذي كنا كنحميو الحدود ديالنا وكنطلعو (les droits de douane) والصناعات ديالنا تشتغل مرتاحة والناس ديالنا تيرجحو الفلوس، وكل شي على خاطر.

ولكن دابا ما يقاش ممكن، العالم كمو من الناحية التجارية متداخل في بعضه البعض، فاحنايا غادين فهذا الاتجاه ما غيمنك لناش نترجعوا السي عبد الإله، اليوم نترجعوا نقولو للاتحاد الأوربي نطعوا معكم العلاقات الاقتصادية، لا يمكن، مصالحكم عندهم لا تسمح، ومصالحهم عندنا لا تسمح، والمنطق والتوجه ديال التاريخ لا يسمح.

ولهذا، لابد حتى أننا تنبذلو واحد الشوية دا المجهود، رجال الأعمال لابد يبدلوا مجهود لابد يزيدو يستثمروا لابد يعصروا المقاولات دياهم، لابد ما تبقاش الروح ديال فقط الريح أو الريح، هي هي، لأنه مع الأسف الشديد كايبة عندنا واحد الحالة في المغرب، وأنه الإنسان ملي كييدا يريج مجال اللي كيرتاح، لا، أنا شفت الأوروبيين يعني كيرج مجال لمهدد بالمجاعة، ما تيوقفش من العمل، ما تيوقفش من الاستثمار، ما تيوقفش من المعركة يعني اللي يتقوم بها.

الإصلاحات اللي كانت مطلوبة، الإطار الماكرو اقتصادي تحسن السي عبد الإله، تتعرفو بلي أننا أول من يستفيد من الإصلاح الماكرو اقتصادي ملي تبتحسن، عوض ما هاد الفلوس نبقاو نخلصوا بهم الدعم ديال المازوط

ديال الإضراب ضدا على المواطنين ديالنا والعمال، لا، بالعكس، احنا نتحاز طبيعياً في هاذ الدولة إلى الفئات المستضعفة الأخ الكريم ديال الاتحاد المغربي للشغل.

ولكن في نفس الوقت كيخص يكون شي شوية ديال المعقول، أنا هاذ الإخوان ديال "المغرب ستيل" اللي تكلمت معايا عليهم عيطوا عليا وأنا في بلجيكا، ملي كنت كندير (stage) ديالي في الإنجليزية، وهو الشيء العادي جداً، أنا نتحتاج الإنجليزية هاذي مدة باش اتفقنا على هاذ (stage) يلاه تيسر.

عيط عليا قال ليا السي عبد الإله راه احنايا 600 وكذا و30 واحد، ولا ما نعرف شحال اللي مطرودين، وكذا، قلت لو عاود ليا القصة، بقي كيضر معايا بالهضة ديال النقابة، قلت لو حضر معايا مقاد الله يجازيك بخير، قال ليا كانوا عندنا 7 ديال الناس دايرين الإضراب ديال النقابة خرجهم لينا، درنا عليهم الإضراب خرجوا 630.

قلت لو واماشي معقول، بمعنى هاذوك الأولين اللي دارو النقابة، الآخرين ماشي من حقهم يخرجوهم، متفق معهم، ولكن ما تغامروش ب 630 واحد يخرجوا لينا، ها هما دابا خرجوا لنا للشوارع أشنو غنديرو معهم؟

إلى كقولو ليا بلي كنبالو بالاحتجاج، عاود ثاني ماشي الاحتجاج في أي مكان، واماشي الاحتجاج على أي كان، ولهذا خاص اللي يقولوا الناس ديال البادية يقول ليك "دويو علينا وجيو علينا"، خاصنا شوية ديال الإنصاف، علاش الأخ الكريم؟ أنا غنقول ليك.

لأنه هاذ الشي خطير، أش تيقع؟ ملي كيشوفو الناس النقابة تجاوزات واحد شي شوية، تيمشيوها يتقلبو على أساليب اللي تقدر تكون صعبة جدا ومخالفة حتى للقانون باش تيوامحو ذلك الشي، في الأخير راه غادي نوصلوا لشي حاجة ما مزياش فهاذ المجتمع ديالنا كنعيشها دول أخرى، كنعصي المشاكل ديالها بالأسلحة، وكنعصي المشاكل ديالها بالاعتقالات، كنعصي المشاكل ديالها بالمصائب العظمى راكم عارفين هاذ الشي، راه دول من أمريكا اللاتينية كانت هكذا إلى وقت قريب، راه يلاه، يلاه، يلاه، دابا كنبالو تخرج من الأزمة.

احنا فهاذ المغرب كنعيشو بواحد الطريقة فيها التوافق وفيها التقارب، وكنقلبو على هاذ الحل حتى نلقاه لهاذ الجيه ولهاذ الجيه، خليوننا نبقاو خوت ملي نتلاقوا ويكون بيناتنا مشكل نخلوه ولكن في الأخير، نرجعوا نتعاقبو ونتسلمو لأننا خوت والقلوب ديالنا سليمة، وذاك الشي لاخور ديال المصالح، وراه هاذ الشي راه قديم في المغرب، وراه غادي لا قدر الله يتفق.

لأن علاش؟ ملي تيجي تدفع رد البال، ما تدفعش بزاف، الله يرحم السي "باه" كان كيقول ليا "إلى جيتي تضرب الكلب رد البال لمولاه"، حتى الكلب حتى هو رد معه البال.

ولا ديال (l'essence) هاذ الفلوس كيقاوا في الميزانية، وملي تيقاوا في الميزانية كيقدرنا نعملو مشاريع وملي تنقدرو نعملو مشاريع أتنا اللي تنقومو بها.

وليني إلى هاذ الشي كلو لم يستغل في الوقت المناسب لتصحيح الوضعية الداخلية ديال المقاولات والعصرية ديالها وإدخال التكنولوجيا وكل ما هو لازم لمواجهة هاذ المنافس اللي غادي يجينا غدا من أوروبا في مجالات أخرى غير المجالات التي هو فيها اليوم والتي لا مفر منها، أنا تنقولها لك وتنعودها لك، يعني المنطق ديال الأشياء..

وتقول لك واحد القضية السي مع الأسف الشديد هاذ الشي ضروري باش حتى احنا نحزمو ريوسنا كرجال أعمال وكقاولات، نحزمو ريوسنا ونكونو قادرين باش ننافسوهم في بلادنا وعلاش لا ما ننافسوهم في بلادهم، علاش لا؟

أنا كنتعتقد ممكن ننافسوهم في بلادهم، راه المغاربة ملي تيديروا في ريوسهم شي حاجة وتينوضوا لها بالمعقول وبالجدية وتضحوا، المغاربة تتخربق عليهم القضية ملي كل واحد كيبيغي يدي غير هو، أما ملي تخدموا بالروح الجماعية ما كيقدر عليهم غير الله.

شوف هاذ الشي في التاريخ، شوفوا في السياسة ديالنا، المسيرة الخضراء هكذا درنها، التحرير ديال الوطن هكذا درناه، يعني المواقف كلها اللي وقفنا فيها، ملكا وحكومة وشعبا وأحزاب سياسية كلها أانا الله سبحانه وتعالى فيها التوفيق الكبير.

وليني ملي كل واحد كيبدا بيغي يدي غير لراسو ذيك الساعة عاد كتبدا تولى المشاكل وكتولي التبريرات التي لا تكون لها أية نتيجة.

بطبيعة الحال كذلك هناك هذا الانفتاح الجديد اللي أعطى الإشارة ديالو جلاله الملك، كتعرفو باللي جلاله الملك، فهاذ السنة هاذي، في بضعة أشهر زار الهند وزار الصين وزار روسيا، هاذي راهاكل سوق من هاذ الأسواق هاذي راه هو بوحدو كاف للمغرب، أنا كضحك مع الصينيين ملي كيجيوا عندي، كنعقول لهم احنا إلى تعاملنا غير معكم بوحدكم كاف، نصيفطوا لكم كل شي اللي كنتنجدو ما غيقدمش، وذاك الشي إلى صيفتو لنا غير 10% ديال السواح ديالكم راه غيرقونا هنا، ما غنبقاوش محتاجين

ولينا ولىنا احنايا عندنا التنافسية، مادام ولىنا عندنا التنافسية غادي يجيوا واحد العدد ديال الصناعات لهنايا، كان كيتكلم معايا على 500 ألف (500 milles postes)، 500 ألف يعني منصب شغل اللي غادي تخلق في السنوات القليلة المقبلة إن شاء الله الرحمن الرحيم، بالمعدل ديال 100 ألف كل.. طبعا هاذ الشي كلو ديال الحكومات السابقة بعدا من عهد السي الشامي، بكل صراحة، ثم ديال السي اعمارة اللي كان في المرحلة اللي قبل من السي العلمي، ودابا ديال السي العلمي في هاذ المرحلة هاذي، بلا ما يخرق علينا حتى شي واحد حتى شي حاجة.

ولكن، هاذ التوجه هذا كذلك، سيتطلب منكم الأخ العزيز السي عبد الإله، باش تبلغوا للإخوان ديالنا رجال الأعمال، أن الحكومة جاءت لكي تيسر لهم الأمر، كما هذه الحكومة مشغولة مع الفلاح في القرية ومع الفلاح في الجبل ومع الطالب ومع الأرملة ومع المطلقة ومع.. هي كذلك لم تأتي ضد رجال الأعمال، جاءت لصالح رجال الأعمال، إنما هم كذلك مطالبون بأن يقوموا بدورهم على الوجه المطلوب.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

**السيد الرئيس:**

شكرا السيد رئيس الحكومة.

أشكركم جميعا على مساهمتكم.

وكنعلم على رفع الجلسة، باش تفتح جلسة أخرى.

وشكرا.